

ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ = الموافق ١١ نيسان (ابريل) ١٩١٠

مباحث علمية

مذنب هالي
Camete De Halley

خاضت الجرائد والمجلات في عباب البحث عن مذنب هللي وعقدت العلمية منها الابحاث المطولة والمباحث المفيدة عما عرف عن هذا السيار الغريب او المذنب العجيب وقام بعض المخرقين يخوفون الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب كما جرى للمعتصم العباسي حينما اراد فتح عموريه وقد استشار المنجمين فنبوه فلم يوبه لمقالهم بل مضى بسبيله فتم له الظفر والفوز فنظم أنئذ ابو تمام الطائى اشعر الاولين والآخرين قصيدته البائية التي لا يجهلها كل متأدب ناطق بالضاد وقد جاء في مطلعها

السيف اصدق انباء من الكتب　　في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في　　متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة　　بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية بل اين النجوم وما　　صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة　　ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة　　عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة　　اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة مادار في فلك منها وفي قطب

ويؤكد الباحثون بان الكوكب الغربي ذا الذنب الذي ذكره ابو تمام هو مذنب هللي بعينه لانه اصبح من المقرر عندائمة الفلك بانه يتم دورته في ظرف ٧٦ سنة او ما يقرب من ذلك ومن المعلوم ان مذنب هللي ظهر سنة ٨٣٧ م (كما سترى في الجدول) وهي موافقة لسنة ٢٢٢ ﻫ وقد ذكر مؤرخو العرب بانه ظهر في تلك السنة نجم ذو ذنب ارتاع له الناس وجاء في ابن الاثير عند ذكر حوادث تلك السنة مانصه « وفي هذه السنة ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقي يرى نحواً من اربعين ليلة وله شبه الذنب وكان اول ماطلع نحو المغرب. ثم رئي بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلا جداً فهال الناس ذلك وعظم عليهم » ثم ذكر فتح عمورية في حوادث السنة التالية اى سنة ٣٢٣ اه ولما كان هذا البحث من الاهمية بمكان رأينا ان لاتخلو منه المباحث العلمية في العرفان لكننا عطفنا النظر فوجدنا ان اقلام الكتاب قد تناولته حتى لم يبق مقالا لقائل واختلط الحابل بالنابل بيد انا عثرنا على مقالة افرنسية في هذا الموضوع فوجدناها لاتخلو من فائدة جديدة ونكتة مفيده فاقتطفنا منها ما يلي:

***

سيحدث حادث مهم في نظر علم الفلك في ليالي ايار الجميلة من سنة ١٩١٠ وذلك ان مذنب هللي الذي كان آخر ظهوره سنة ١٨٣٥ سيظهر هذا العام في سماؤنا الصافية ولا يلبث ان يغيب عن الانظار

تشاؤم الاقدمين من ظهور المذنبات

زعم الناس قديماً وحديثا بان المذنبات مجلبة المصائب والنائبات بيد ان هذا الزعم لم يصب كبد الحقيقة ولم ينهج مدعوه سبيل النصف ولم يكن توهمهم هذا الامن الخرافات الشائعة كزجر طير النحس والسعد عند العرب ولم تخل امة قط مهما بلغت من المدنية والحضارة من عقيدة كهذه تشوش الافكار وتنذر بتخريب الديار ومن مزاعمهم المدهشة ان ظهور المذنبات منذرة بموت عظماء العالم ويعتقدون في وقتنا الحاضر بانها طالع شؤم على المواسم والغلات وكل ذلك تخرص وتكهن لا ظل له من الحقيقة وعلماء الفلك بحثوا في النجوم السيارة بحثاً مدققاً وعلموا مواقيت ظهورها واستجلوا غامض نواميسها الخاضعة لها فهم يتنبأون عن ظهورها في اوقات معينة ويصيبون شاكلة الصواب لان لها قانوناً لا تتجاوزه وسيراً لا تتعداه

اكتشاف المذنب المحكى عنه = قرر اسحق نيوتن الفلكي الانكليزي الذي ولد (١٦٤٢) ومات (١٧٢٧) وهو مكتشف ناموس الجاذبية بان الاجرام السماوية ترسم خطوطاً مستديرة هندسية من تاثير الجاذبية العمومية فاهتم آنئذٍ علماء الفلك بادخال المذنبات تحت ناموس الجاذبية وكان القائم بهذا الامر (هلى) لانه لاحظ مدة دوران المذنبات وانها تعود ترى في اوقات معينة عَلَى انهم كانوا يتوهمون قبلاً ان كل مذنب جديد والحالة ان نفس المذنب الذي شوهد من عشرين سنة مثلاً اكمل دورته وعاد للظهور ولما كان ذاك العالم الفلكي افرغ جهده للتوصل الى معرفة كنه تلك المذنبات تنبأ بانه سيظهر مذنب سنة ١٧٥٨ ـ ١٧٥٩ وحينما تحققت نبوته الفلكية تذكر اهل ذاك الجيل ما قاله الفلكي الشهير (هلى) الذي ولد ببلدة عَلَى مقربة من لوندره سنه ١٦٥٦ ومات في (كرينوتيش) greenWich وهي بلدة عَلَى مسافة خمسة الاف متر عن لوندره وبها خمسين الف ساكن ومرصد فلكي

قرر الفلكيون نسبة هذا المذنب الى الفلكي الذي بحث عن سيره وبالحقيقة ان (هلى) هو الذي تتبع ظهوره من ابتداء امره وبحث عنه بحثاً مدققاً عَلَى حين ان الناس كانت تتشاءم منه وتعد ظهوره مصاب نازل عَلَى بني البشر تنسب اليه

تقرر ظهور مذنب « هلي » كل ٧٤ الى ٧٦ سنة كما تتحقق ذلك من هذا الجدول

	سنة ١٢	قبل المسيح	ايلول	سنة ٩٨٩	ميلادية
كانون الثاني	سنة ٦٦	ميلادية	ايار	« ١٠٦٦	«
اذار	« ١٤١	«	ايلول	« ١١٥٢	«
«	« ٢١٨	«	«	« ١٢٢٣	«
«	« ٢٩٥	«	كانون اول	« ١٣٠١	«
«	« ٣٧٣	«	تشرين ثاني	« ١٣٧٨	«
تموز	« ٤٥١	«	حزيران	« ١٤٥٦	«
«	« ٥٣٠	«	آب	« ١٥٣١	«
«	« ٦٠٨	«	تشرين اول	« ١٦٠٧	«
تشرين اول	« ٦٨٤	«	ايلول	« ١٦٨٢	«
حزيران	« ٧٦٠	«	اذار	« ١٧٥٩	«
«	« ٨٣٧	«	تشرين ثاني	« ١٨٣٥	«
«	« ٩١٢	«	ايار	« ١٩١٠	«

ولا يستنتج من هذا الجدول بانه لم يظهر قبل سنة ١٢ قبل المسيح بل هـذا اقصى ما توصل اليه الكاتب من الاستنتاج عَلَى ان مجلة المقتطف ذكرت بانه ظهر قبل المسيح بمئات من السنين

زعم المنجمون الاقدمون بان المذنبات السيارة لها قواعد شمسية مختلفة و يوجد في الابحاث الفلكية الشائعة عند العامة وفي التآليف المهمة ظاهراً اقاويل مطولة عن دوران هـذه السيارات الطويل الآتية من اللانهاية والعائدة الى اللانهاية

اما في علم الفلك الحديث فلم يعد لتلك الاوهام والمزاعم اعتبار لانها لم تدعم بالدليل والبرهان

جميع المذنبات ترسم حول الشمس خطوطاً مستديرة مطبقة بيضوية الشكل . ان مذنب هللي الذي يتم دورته في ظرف ٧٦ عاماً عَلَى وجه التقريب ليس هو بابعد عن الارض من نبتون ويوجد سيارات اخرى ابعد من هذا المذنب كما انـه هناك سيارات لاتتم دورتهـا بمئات من السنين فالسيار الذي ظهر سنة ١٨٤٥ لا يظهر الا بعد مائتي وتسعة وار بعين عاماً والذي ظهر سنة ١٨٦٠ لا يظهر الا بعد الف عام وهلم جرا

بيد ان عمر الانسان قصير فلا يتمكن من مشارفة هذه الحقائق لكن يجب ان نتأكد بان ذلك سيكون لان جاذبية الشمس تعيد هذه السيارات الى اماكنها (١)

فسبحان الذي ابدع هذا النظام وسير هذه الاجرام ومنح الانسان عقلاً يكشف به ما غمض من امرها و يستجلي ما كتم من سرها ولم يبلغ مهما بلغ الا قطرا من بحر ونقطة من نهر كما يعترف بذلك اساطين علماء العالم المتمدن فسبحانك اللهم ما اعظم سلطانك وما اعجب شانك

اظهار الوصي تحرك الارض

ان المتصفح في مقالات شرعنا الاقدس ولا سيما خطب الوصي امير المومنين علي عليه السلام يظفر بظواهر وافرة تشعر بتحرك الارض وقد انتخبنا جملة منها في كتابنا (الهيئة والاسلام) وفي غيره (ومن تلك الظواهر)

قوله عليه السلام في خطبته المروية في (نهج البلاغة) وغيره بعد وصفه خلق الارض

« ١ » من المدهش ان كاتب هذه المقالة الافرنسية زعم ان ظهور مذنب « هللي » هذه السنة سيكون في شهر آب لكن الصحف قد اجمعت بانه سيظهر في الثامن عشر من ايار بمعنى انه يكون آنئذٍ واضحاً جلياً والا فهو يرى قبل ذلك

وجعل الجبال فيها اوتاداً لها قال ع » فسكنت عَلَي حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن موضعها » فان الضمير في سكنت راجع الى الارض اتفاقاً وكلمة عَلَي ههنا تفيد معنى (مع) وكلمة (من) متعلقة بسكنت والاصل يكون هكذا فسكنت الارض من الميدان مع حركتها فيعطى سكون الارض عن الاضطراب مع تحركها في الفضاء كما يقال ثبت زيد على خوفه في محاربة عمرو اي مع شدة خوفه فالوصي(ع) اثبت في كلامه سكون الارض بالجبال عن الاضطراب لا عن اصل الحركة كما صرح بذلك في خطبة اخرى وقال « فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها » فالمراد سكون الارض عن التمايل لا عن اصل التحرك ولذلك قيد تحركها في كلامه وقال (فسكنت عَلَي حركتها) اي مع حركتها كما قيد ذلك في كلام اخر له في خطبة اخرى اذ يقول

(وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره (اي وسكنت حال كونها مدحوة اي متحركة متدحرجة وهذا سبيل من يوشح تعبيره بفنون البلاغة ولو تاملت في اطراف ذلك الكلام لاشتد اذعانك بالذي ذكرت فانه(ع) ذكر خلق الارض اولاً ثم نصب الجبال فيها لتحفظها عن الاعوجاج والانفراج وتسكن عن الميدان مع كونها سيارة في الفضاء لاستمساك اجزاء الارض باصولها وصخورها وايضاً يصان ما عليها من الغوص فيها وابتلاعها اياه بسبب ثقله ومرونتها واليه ينظر قوله (ع) (او تسيخ بحملها) وايضاً تحفظ اجزاء الارض عن التفرق في الفضاء بسبب سرعة تبدل الحيز في سيرها السنوي فتنتثر الى اراض صغار هائمة في الفضاء فاقدة لمدار يختص بها واليه ينظر قوله ع (او تزول عن مواضعها) والله اعلم ولقد توهم اكثر شراح هذه الخطب في ميدان الارض المتكرر في مقالات الشريعة الاسلامية فقال ان ذلك اشارة الى اضطراب الارض في مبدء تكوينها حال كونها مائعة مائره كالفضة المائره في السبيكة ولكن الظاهر لي هو ميدها في كل آن وحال لولا الصخور والجبال لتعلق الميدان بالانسان في صريح الخطبة والقرآن الا ترى قوله ع (من ان تميد باهلها) فعند ما كان لها اهل وسكان سكنت بالجبال عن الميدان ولا ريب ان الارض في مبدء خلقها اذ كانت مائدة لم يكن لها اهل وسكان قطعياً وما كانت غير عناصر مائعة وهلاّ سمعت القرآن يتلو عليك قوله تعالى (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم) والضمير في بكم يشير الى من في عصر النبي محمد«ص»والى من بعده فيكون هذا التحرك غير تحركها في بدء التكوين اذ كانت مايعة مايرة « نكتة » يظهر لي من قوله ع (او تزول عن مواضعها) تأكيد المطلوب اعني تحرك الارض في مدار مخصوص فان الارض في الهيئة الجديدة لها مواضع لا تحصى عند

سيرها في فلكها لكن تلك المواضع كلها في مدار معين بازاء البروج الاثنى عشر وعَلَى هذا يتجه قوله (ع) (او تزول عن مواضعها) اي سكنت الارض بالصخور والجبال مع حركتها في الفضا من الاضطراب ومن الزوال عن تلك المواضع المقررة لها في فلكها المخصوص لها حيث ان الجبال باصولها وموادها وعروقها تحفظ هيئة اجزاء الارض وتمنعها من التفرق والميدان عن مواضعها المخصوصة

واما عَلَى القول بسكون الارض كما عليه القدماء فلا يتجه هذا الكلام الكامل اذ الجسم لا يكون ذا مواضع الا حال تحركه الانتقالي

واما الساكن فهو ذو موضع واحد فلا يكون عندئذٍ غرس الجبال في الارض مانعاً من زوالها عن مواضعها التي رتبها الله فيها كما هو مرمى الكلام بل يكون غرسها مانعاً عند القدماء من اصل تحركها وكونها ذا مواضع لا من زوالها عن مواضعها بعد اثبات المواضع كما يعطيه ظاهر القول فاستعمل الفكرة واعط الانصاف حقه والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

النجف (هبة الدين محمد علي الشهرستاني)

ماذا يوجد على القمر

القمر يدور في الفضاء عَلَى مسافة ٣٨٥ الف كيلومتر عن الارض وبقطع النظر عن هذا البعد الشاسع تمكن الانسان بسمو مداركه تقريب هذه المسافة المترامية الاطراف وذلك بواسطة المراصد الفلكية حتى انه اتمكن من رؤية اشياء عَلَى القمر لا تقل مساحتها عن فرسخ مربع وبسبب هذا التقريب تمكنوا من رسم خرائط للقمر اتقن واصح من خرائط اواسط افريقيا

من المقرر انه لا يوجد حول القمر كرة هوائية ولهذا لا يعيش عليه شيء ابداً ولربما كان يوجد عليه من ملايين من السنين اجسام حية امــا الان فلا وعَلَى سطح القمر جبال شامخـة تخترقها سهول ووديان واسعة والبياض الذي ينظر عَلَى سطحه هو من تلك السهول وقد قرروا بان ذاك البياض مادة سيالة قد تجمدت وهذه المادة تقذفها البراكين عَلَى وجه الارض ولهذا قرر العلماء بوجود براكين في القمر وقد لوحظ هيجانها من مدة لاخرى ومن المعلوم بانه لايتأتى حصول الانفجار البركاني الا حينما تكون قشرة الجسم مساوية ١/٥ قطره ولعدم وجود الهواء حول القمر فقشرته اسمك جداً من خمس قطره

ولما كان في الفضاء اللانهائي اجسام كثيرة منتشرة حول الاقمار والسيارات وهي لدى اقترابها من السيار تنجذب اليه وتسقط عليه بسرعة مدهشة كالنيازك التي نراها فانها لدى سقوطها واحتكاكها بالهواء يلتهب بعضها و يتحول الى هباء فتدعى حينئذ بالشهب وبما ان القمر خلو من الكرة الهوائية كما ذكرنا فهذه النيازك تسقط بسرعة هائلة وتغرز في ارضه على مسافة شاسعة فتتكون بسبب ذلك فوهات تقذف منها المواد المصهورة ولكنها (اعني المواد المصهورة) تتجمد قبل وصولها الى سطح القمر نظراً للبرد القارص الكائن فيه وهذا ما يشاهده الفلكيون في اعلى الجبال كفوهات صغيرة تنعكس عنها اشعة الشمس نظراً لنعومتها وصقالتها . وقد رسم بعضهم قوس القمر بالفوتغراف فظهر لهم بانه يوجد عند انتهائه نقط منيرة ونقط مظلمة فالنقط المظلمة هي الوديان وهذا مما يبرهن ايضاً عَلَى عدم وجود الهواء حول القمر لانه لو وجد هواء او ماء لانعكست عنها اشعة الشمس الى الوديان ولما ظهرت تلك النقط السوداء

فالقمر جسم سابح في هذا الفضاء يدور حول الارض وهو خلو من الحياة والسكون مستول عليه وليس عليه من يحرك ساكناً ومن الممكن ان يصيبه ما اصاب احدى النجوم التي تحولت فجأة في بضع ساعات وذلك من مضي سنين من نجمة منيرة الى نقطة سوداء مظلمة

والقمر انفصل عن الارض عندما كانت غازية واصبح يدور حولها الى ان تجمد رويداً رويداً فعدمت فيه الحياة ثم تلاشت منه فهرم واصبح جسماً بارداً ولله في خلقه شؤُون

عن الروسية عبده ابو جمره

آلة جديدة لرصد الزلازل

كنا تكلمنا في الجزء الثاني عن « السيسموغراف » تلك الآلة التي تشعر بالزلازل بعد وقوعها ببضع دقائق وقلنا ان المستقبل كفيل بايجاد آلة تتنبأ عن الزلازل قبل وقوعها ليحترس الناس منها وقد قرأنا في جريدة الهدى بان الاستاذ رفائيل ستياتيس الايطالي مدير مرصد كوارتو اخترع آلة تفي بهذا الغرض وهي بسيطة جداً وقد استدل بها عَلَى الزلزال الذي حدث في كاليفورنيا في السادس عشر من شهر ايلول فحبذا تعميم هذه الآلة وثبوت نفعها

صحف تاريخية

مختصر الكلام

في موألفي الشيعة من صدر الاسلام

« تابع لما سلف »

(ومنهم) ابـو بصير الاصغر ليث بن البختري المرادي ويكنى ابا محمد ايضاً كان عظيم المنزلة في اصحابنا جليل القدر عند ائمتنا صلوات الله عليهم من اوثق من صدع بالحق واعلمهم باحكام الله وحسبك في علو شأنه انه احد الاربعة الذينهم امناء الله عَلَى حلاله وحرامه وقد سمعت في احوال اترابه (١) الثلاثة ما يدلك عَلَى جلالة قدره وعظم امره وثبات مقامه وسمو شأوه بحيث لا مزيد عليه يروي عن الباقرين عليهما السلام وقيل انه يروي عن الكاظم ايضاً ومات في ايامه وله كتاب نرويه بالاسناد اليه

اخذ عنه عبد الله بن مسكان وهو ثقة صدوق له كتب نذكرها في ترجمته انشاء الله وعاصم بن حميد الحناط الحنفي وهو ايضاً ثقة له كتاب تعرفه علمائنا وعبد الكريم بن صالح الخثعمي وكان من الواقفية بيد انه موثوق له كتاب يرويه عدة من اصحابنا ومفضل بن صالح وكان ضعيفاً له كتاب نرويه بالاسناد اليه (٢)

(فائدة) ابو بصير كنية لاربعة احدهم صاحب الترجمة وقيل ان اللفظ ينصرف اليه عند الاطلاق الثاني يوسف بن الحرث

روى عن الباقر عليه السلام وكان زيدياً بترياً الثالث عبد الله بن محمد الاسدي وكان من ثقات اصحاب الباقر الرابع يحيي بن القاسم او ابي القاسم الاسدي الحذا وثقه النجاشي وله كتاب يعرف بكتاب يوم وليلة روى عن الباقرين والكاظم عليهم السلام ومات سنة ١٥٠ وقيل انه من الواقفية وفيه تأمل لانه مات قبل ظهورهم (٣) والله اعلم بحالهم

(تنبيه) ربما ورد عن المعصوم ما يشبه التضجر من ابي بصير ومحمد بن مسلم وزرارة

---

(١) هم زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد العجلي وقد ذكرنا احوالهم في الاجزاء السابقة من هذه السنة (٢) حبذا لو ذكر الاستاذ اسماء تلك الكتب فانه لا يكفي قولنا لفلان كتاب فما هو الكتاب وفي اي فن ؟ (٣) الواقفية ظهروا بعد الكاظم ووقفوا عليه يعني لم يقولوا بامامة الرضى وقد انقرضوا

وبريد وهشام واضرابهم من اعلام الدين وسادات المسلمين وانما اراد بذلك دفع شر الاعداء عنهم كما صرح به الصادق لزرارة فراجع احواله تتضح لك الحقيقة

(تكميل) نقل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن زرارة ابن اعين وهشام بن الحكم ومؤمن الطاق محمد ابن النعمان وهشام بن سالم اموراً ترتعد منها الفرائض وتقشعر الجلود وليس ذلك قادحا في سمو مقامهم وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين كما ان حسدة الانبياء او مصنفي الكتب في تزوير العيوب والحاق التهجين لشرائعهم ما زادوا انبياء الله الا رفعة ولا اثروا في شرائعهم الا انتشاراً عند اهل الحق وقبولاً في نفوس المؤمنين وبهجة عند ذوي الالباب ونوراً لدى اولى العقول وكيف يختص الشهرستاني واصحابه بالاطلاع عَلَى اقوال هاؤلاء الاعلام دوننا مع انهم سلفنا وفرطنا قد بحثنا عن رأيهم واخذنا من الدين بهديهم فنحن احرى الناس بمذاهبهم وصحاحنا مشحونة من حديثهم واسفارنا مملوئة من اقوالهم في الكلام والتفسير والفقه واصوله وفي ايدينا جملة احوالهم وتفاصيل اخبارهم فلا يجوز مع ذلك كله ان يخفى علينا من احوالهم ما ظهر لغيرنا مع بعده عنهم في المشرب ومخالفته لهم في المذهب وكونهم ليسوا محلاً لابتلائه في شيء من امور الدنيا والدين

ولو رأيناهم يذهبون الى ما عزاه الشهرستاني اليهم لبرئنا منهم كما هي طريقتنا فيمن نراه معوجاً عن الحق او منتهجاً نهج الغلاة ولقد اعرضنا عن بعض اولاد ائمتنا (مع شدة اخلاصنا لهذا البيت الطاهر) وكفرنا جماعة ممن صحبهم وفسقنا اخرين وضعفنا قوماً وامسكنا عن قوم اخرين كما يشهد به الخبير فلو كان هاؤلاء كما ذكره الشهرستاني لم يعظم علينا تكفيرهم لكن اعداء اهل البيت عمدوا الى اكابر اصحابهم فرموهم بهذه الطامات كي يسقطوهم من اعين الناس حسداً منهم وبغياً ثم جاء الشهرستاني فرأى اثراً فاتبعه ونعم الحكم الله يوم فصل الخطأ

وان تعجب فعجب ما نسبه الى الامامية من الامور المختلقة وقسم الاثنى عشرية احد عشر قسماً والله يعلم انهم لم يفترقوا في اصول الدين او شيء من العقائد وانما اراد بتكثير فرقهم اطفاء نورهم وليته اسند شيئاً من اقاويل تلك الفرق الى كتاب يتلى او شخص خلقه الله تعالى او اخبرنا عن بلاد واحدة من تلك الفرق او زمانها او اسمها فانه قال وليس لهم القاب مشهورة ولكننا نذكر اقاويلهم

بالله عليك هل سمعت بفرق متخاصمة ونحل ارائها متعادكة لا يعرف لها في الاحياء والاموات رجل ولا امرئة ولا يوجد في الخارج لها مسمى ولا اسم دع هذا كله وعرج عَلَى ما ذكره الوزير الخطير والمؤرخ الشهير جودت باشا (كما في صفحة ٣٦٦ من الجزء الاول من

ترجمة كتابه المطبوع في بيروت سنة ١٣٠٨) حيث قال ان اساس اعتقاد المتاولة (وهم في اصطلاح اهل هذه الديار عبارة عن الامامية الاثني عشرية) ان الصلوة عهد مالوف وهي عبارة عن الصلة ورابطة المحبة بين حضرة علي رضي الله عنه وتابعيه ومحبته الى ان قال ويقولون ان المراد بالفحشاء والمنكر في قوله تعالى الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر رجلان هما رجل المسلمين ذكر جودت في تاريخه اسميهما الشريفين وقد ظلمهما وظلم المتاولة بذلك وان الزكوة عبارة عن التولي والتبري الى اخر ما لفقه وهذه الطامة لم يسبقه الى اختلاقها احد مع ان اجماع المتاولة (الامامية) على ان من ترك اربع فرائض او افطر اربعة ايام في رمضان بلا عذر يقام عليه الحد بالاعدام ولا يؤخر الى المرة الخامسة اجماعاً وفي اعدامه بالمرة الثالثة قول مشهور عندهم هذا في غير المنكر اما المنكر لوجوب الصلوة والزكوة او الحج او الصوم او غيرها من الضروريات او الشاك في شيء من ذلك فانه يقتل بمجرد الانكار ومن تجول في بلاد الامامية كجبال عاملة والعراق وفارس والبحرين وغيرها يرى مواظبتهم على الصلوة كباراً وصغاراً رجالاً ونساء احراراً ومماليك سفراً وحضراً بحيث لا يتسامح فيها وفي الصوم وغيرهما من الواجبات الا من سرى اليه الداء من معاشرة غيرهم ولهم في الزكوة احتياط امتازوا به وذلك انهم لا يكتفون بما يأخذه السلطان من زكواتهم حتي يخرجونها مرة ثانية ويخرجون الخمس من كل ما يفضل عن مئونة السنة وامتازوا ايضاً بالاستنابة عن الميت في الصلوة والصوم والحج واوجبوا على وليه قضاء ما فاته من ذلك ولو علموا ان في ذمته زكوة اخرجوها من تركته كسائر الديون وهذه كتبهم قديمها وحديثها تصرح بجميع ماذكرناه وقد طبع منها في عدة اماكن من بلاد فارس والهند الوف فليطلبها من ارادها ومن اطلع عليها راى الامامية اقرب الى الاحتياط في اغلب المسائل الفقهية والعجب من هذا الوزير الخطير كيف رضي لنفسه هذا الفحش الكبير وهذا عصر النور عصر التامل بحقائق الامور فمن اراد النقل عن امة فاياده والاعتماد الاعلى كتبها كما هو شاننا حيث ننقل عن غيرنا والان نرجع الى موضوع الكتاب فنقول

ومنهم ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية العجلي من آل بريد بن معاوية المتقدم ذكره

كان ابو دلف من رجال الشيعة مخلصاً لاهل البيت متمسكاً بولايتهم عارفاً بشأنهم مستبصراً بامرهم جواداً كريماً بطلاً شجاعاً سرياً رامياً متقدماً ممدوحاً خطيباً بليغاً اديباً شاعراً اخذ عنه الادباء والفضلاء وكان ذا وقائع مشهورة واياد مشكورة وله من الكتب كتاب مودة القربى وكتاب ميراث النبي « ص » وكتاب متعة النساء وكتاب النزه وكتاب

سياسة الملوك وكتاب السلاح وكتاب البازات والصيد وكان من قواد المأمون ثم المعتصم ولذا لا نوثقه بيد انه من المتهالكين بمودة اهل البيت والمتفانين بالاخلاص لهم

وفي الوفيات ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقاً فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال سمعنا بكرمك فقصدناك فامر خادمه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيساً في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان ابن فلان حتى ينتهي الى علي ابن ابي طالب ويذكر جدته فاطمة بنت رسول «ص» ثم ليكتب يارسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله ويعرضها عليه اه ونقل هذه القضية غير ابن خلكان ايضاً وهي ادل شيء على حسن خاتمته وكان من ابعد الناس صيتاً في الجود والنوال وله نوادر بيضت صحف التاريخ وقد مدحه فحول الشعراء كابي تمام وعلي بن جبلة وهما شيعيان وكذا بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالباً للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

فاعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم ثم دخل عليه بعد ايام يسيرة وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال كم ثمن هذه الاخت قال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جنبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه ونصطلح الى قرطاس عليها فدعى له وانصرف وقال محمد بن هاشم يخاطب ابا دلف

وتيقن الشعراء ان رجاءهم ... في مأمن بك من وقوع الياس

ما صح علم الكيمياء لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان لبني هاشم مولى اسمه احمد ابن صالح وكان اديباً مملقاً فقالت له زوجته ان الادب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك وقوسك ورمحك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئاً فانشأ

ما لي وما لك قد كلفتني شططاً حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلاً امسي واصبح مشتاقاً الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان لكثرة نواله قد ركبته الديون حتى اشتهر عنه ذاك فدخل عليه بعض الشعراء من شيعة الكوفة فانشد

ايارب المنائح والعطايا وياطلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك ديناً فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه وانشده شاعر اخر من شيعة الكوفة ايضا

الله اجرى من الارزاق اكثرها عَلَى يديك تعلم باابادلف
ماخط لاكاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
بادى الرياح فاعطى وهى جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

فاحسن جائزته ومدحه ابو الحسن علي ابن جبلة بن عبد الله الانباري ويلقب بالعكوك من ابناء الشيعة الخراسانيه من اهل بغداد وولد بالحربيه من الجانب الغربي سنة ١٦٠ وكان من فحول الشعراء المبرزين ومن شعره في مدح ابي دلف قوله من قصيدة طويلة عددها ٥٨ بيتاً وهي من غرر الشعر وقد طبقت ارجاء البسيطة

انما الدنيا ابودلف بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا عَلَى اثره
يادواء الارض ان فسدت ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

ولما وقف المأمون عليها امتلأ حسداً لابي دلف واستشاط غضباً من علي ابن جبلة

فاستل لسانه من قفاه وذلك سنة ٢١٣ وهي السنة التي مات فيها عبد الله ابن موسى العبسي الفقيه الذي قال فيه ابن الاثير عند ذكره في حوادث تلك السنة من الجزء السادس من الكامل وكان شيعيًا وهو من مشائخ البخاري في صحيحه اه

وقد طارت مدائح ابى جبلة لابي دلف حتى حفظتها العقائل وقالت امرأة لاخرى هذا ابو دلف قالت ومن ابو دلف قالت الذي يقول فيه الشاعر انما الدنيا ابو دلف وانشدت الابيات فبكى ابو دلف اسفاً عَلَى ابن جبلة

ولم يبق شريف حتى حسد ابا دلف وابغض ابن جبلة ولما قصد ابن جبلة علي ابن طاهر الى خراسان وقد امتدحه قال الست القائل انما الدنيا ابو دلف قال بلى قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا ارجع من حيث جئت فارتحل الى ابي دلف واعلمه الخبر فاعطاه حتى ارضاه وله فيه مدائح كثيرة منها قوله

ابو دلف ان تلقه تلق ماجداً   جواداً كريمًا راجح الحلم سيدا
ابو دلف الخيرات انداهم يداً   وابسط معروفًا واكرم محتدا

وعن عليّ بن جبلة قال زرت ابا دلف فكنت لا ادخل اليه الا تلقاني ببره وافرط فلما اكثر قعدت عنه حياءً منه فبعث اليّ بمعقل اخيه فاتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لعلك استبطأت بعض ما كان منا فان كان الامر كذلك فاني زائدٌ فيما كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي هذه الابيات وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة   وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائراً   فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فها أنا لا اتيك الا مسلماً   ازورك في الشهرين يومًا وفي الشهر
فان زدتني براً تزايدت جفوةً   ولم تلقني طول الحيوة الى الحشر

قال فلما اوصلها معقل الى ابي دلف قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعى بدواة فكتب اليّ

الا رب ضيف طارق قد بسطته   وآنسته قبل الضيافة بالبشر
اتاني يرجيني فما حال دونه   ودون القرى من نائلي عنده ستري
وجدت له فضلاً عليّ بقصده   اليّ وبرًّا يستحق به شكرى
فلم اعد ان ادنيته وابتدأته   ببشرٍ واكرامٍ وبر عَلَى برِ
وزودته ما لاً قليلاً بقاؤه   وزودني مدحا يدوم عَلَى الدهر

ثم وجه بهذه الابيات مع وصيف يحمل كيسًا فيه الف دينار فذلك حيث قلت فيه

انما الدنيا ابو دلف اه ولابي دلف شعر كثير يدل عَلَي مكارم اخلاقه فمنه قوله

اجود بنفسي دون قومي دافعاً لما نابهم قدماً واغشى الدواهيا
واقتحم الامر المخوف اقتحامه لادرك مجداً او اعاود ثاويا

وكان فارساً شجاعاً ذكر المؤرخون انه لحق اكراداً قطعوا السابلة فطعن فارساً الى ان وصلت الى فارس اخر فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر ابن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لاتعجبوا فلوان طول قناته ميل اذاً نظم الفوارس ميلا

ومدائحه كثيرة ومناقبه شهيرة وكان مواظباً عَلَي صلوة الليل وحج بيت الله مرات عديدة وكان كثيراً ما يختلف الى قبر الحسين عليه السلام لا يسع مختصرنا بعض فضائله وفيما ذكرناه كفاية وكانت وفاته سنة ٢٢٥ ببغداد في ايام ابي الحسن الهادي وكان معاصراً له وللرضى والجواد عليهم السلام وفي تلك السنة مات ابو الحسن علي ابن محمد المدائني المؤرخ المشهور عن ثلاث وتسعين سنة وفيها مات ابو عمر صالح ابن اسحق الجرمي النحوي

البقية تاتي «صور» ابن شرف الدين الموسوي

مختارات ادبية واخلاقية

الجد ابو النجاح

الاعمال التي اجلها العالم واكبرتها الامم ووضعتها موضع الاعتبار انما هي بنت الجد بنت الاجتهاد

ما اكب العامل عَلَي عمله عقلياً كان او جسدياً الا كان التوسع رائده كان الترقي قرينه

لو نظرنا الى رجال الاعمال واعمال الرجال لوجدناهم يمثلون الصبر يمثلون الثبات ووجدنا ثمة اعمالهم اصدق شاهد وجدناها اسطع برهان عَلَي ذلك

كفاك من عاقبة الانصباب عَلَي العمل تتميمه ان كان ناقصاً والزيادة فيه ان

كان تاماً

العامل المجتهد طالما اهتدى الى اعمال مهمة غير التي تحت يده وخارجة عما يدبره طالما طرق سبيلاً لم يسلك قبل عَلَى محجته ولا غرو فقد ضمن الذكر الحكيم له ذلك حيث يقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)

يجدر بالعاملين ان يدرسوا احوال رجال العمل يدرسوا تاريخ حياتهم ليكون لهم مثالاً يحتذون عليه وانموذجاً يرجعون اليه

لمطالعة تاريخ حياة الرجال العظام تأثير اشبه بتأثير الكهربائية في الاجسام تأثير يجعل في الراس حرارةً محرقة والطبيعي يقول (الحرارة حيثما وجدت تحولت الى ما حولها) والراس خير موصل لها حينئذ فهي تجول منه بكل الدقائق الجسدية فنشعر بحركة قوية نشعر بقوة دافعة تنزع بنا لمعالي الامور لذلك كان بعض المستأثرين يحظر مطالعة التاريخ

مما يجب ان يعلمه العامل ان النجاح لا يأتي عفواً ولا يقع صدفة فلا يقنط اول مرة يجد فيها الخيبة لا ييأس حين لا ينال الرجاء لا يخساء حين لا يستطلع الفوز لا بل يجب ان يشتد عزمه كلما خذله النجاح يجب ان يزداد عملاً كلما خانته الآمال لئلا يذهب تعبه في الاول هدراً لئلا يسقط ضياعاً ويدرج عبثاً

مما يجب ان يعلمه العامل ان رجالاً عاركوا الخطوب والتووا عَلَى الحوادث وكافحوا الخيبه التي كادت تستولى مراراً عَلَى مشروعاتهم العظيمة فعادوا والظفر غايتهم والنجح عاقبتهم اولئك خلدوا لهم في صحف الاثار ذكراً جميلاً اولئك تركوا لصوت شهرتهم صدى ملأ الفضاء ولا يزال يخترق المسامع الواعية

رجل العمل اذا هم فعل واذا فعل استمر فاذا استمر استقر رجل العمل لا يتهيب المطلوب وخطره لا يتهيب الغاية و بعدها لا يتهيب من الوحدة من الانفراد لا ينكص والناس عَلَى غير هواه

وانما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل

ذلك داب من يعتمد عَلَى نفسه ديدن من يرتكز عَلَى ما بين جنبيه غير بطيءٍ في سيره ولا معرج عَلَى غيره وقد قلت

نفسك اجدى لك ما استنهضتها   والحر من عن مبرك الذل نهض

لا تتكل في غرض عَلَى الورى   فقل من يفعله لا عن غرض

ولا تقل غيرىَ اعتاض بـه   فما عن النفس سوى النفس عوض

ان عرضت مهمة فقل انا ... لفصلها الجوهر والناس عرض
فربما ردك من تريده ... للامر او يقبله عَلَى مضض
وكم اخ ان قلت دعوى صارخٍ ... قال الوداد انحل والعهد انتقض
قصدك في الامال غير اهلها ... من خيبة الامال انكى وامض
وقوة الجسم مع الفقر سدىً ... وصحة الجسم مع العجز مرض

***

انفض غبار الذل عنك ناهضاً ... فالصقر اما صافح الترب انتفض
فدولة الجور مع الجور انقضت ... عنك وعصر الظلم كالظلم انقرض
مضى زمان قولك الحق به ... اثم وقول الاثم حق مفترض
واليوم هذا قولنا فمن نهى ... وهذه الفاظنا من اعترض

***

اما جرى دم الحياة غيره ... فيك وهل عرق الحميات نبض
لكل مرقىً سببٌ يصعده ... وكل صعب ان تساهله يرض
اليد لاتقصر عن منالها ... والطرف عن مرأى المعالي لا يغض
لاتطلب الفضل وانت قاعدٌ ... فالفضل بحر بالاماني لم يخض
ولا يكن حظك يامستنداً ... الى سواري الضيم من حث وحض

النجف ... محمد رضا الشبيبي

انهاض الهمم

او احياء الرمم

جاءنا كتاب من احد العلماء المفكرين فراينا ان ننشر طرفاً منه لانطباقه عَلَى حالتنا اشد الانطباق وعساه يكون بلاغاً لقوم غافلين قال حفظه الله

انا لا ابرىء نفسي من وصمة التقصير وقعودي عن مشاركتك في اسمي عمل وطني قد قل في قومنا عارفوه وكثر جاهلوه ولا غرو فان وطناً اكثر علمائه ابعد عن النظر في

شؤون ترقياتهم وما يكوّن لهم هيئة اجتماعية لهو الوطن الذي يستعبر له الحر باكيا وان وطناً ينصرف عن التفكير في مآله واستقباله وعن تربية نابتته روءسائه لاهين بزبارج المجد المموه والفخر الزائل مستغرقين في لذائذ الحياة الفانية يضمون صدوراً ملؤها الاحقاد وضلوعاً مطوية عَلَى التنافس والتحاسد ونفوساً يستهويها الزهو والاعجاب لهو وطن اجدر بالرثاء — وان بلاداً سكرت ابصار قطانها واستولى السبات والسكون عَلَى كل طبقاتها وضاع فيها الحزم اي ضياع واصبحت الكلمة النافذة لثلة من عامتها وخاصتها لا تفقه لاصلاح حديثا ولا تعي لفلاح قولا ومضروب بينها و بين المفكرين بحجب كثيفة لا يصيخ احد اليهم سمعاً ولا يعيرهم ذو اذن اذناً لهي بلاد اجدر ان يندبها النادبون

كيف يرجى الصلاح من امر قوم فيهم الحزم ضاع ايَّ ضياع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

ان هذا (وعيشك) وسط من اشقى الاوساط وان ساكنيه لمن ابعد السكان ظفراً ببلوغ الاماني

لا اراك تجهل ان قومنا سائرون الى قطع مراحل من الحياة لا من حيث «يحمد القوم السرى» سائرون الى جهل اجهل في ليل اليل مظلم الحواشي لايخترق غشائه الكثيف الحالك بصيص من نور العلم الصحيح القوم من مجاورينا وكل قوم يدب فيهم الشعور فالفكر فالعمل لكل مقوماتهم الاجتماعية وقومنا سادرون في ظلمات الجهل المطبق مستغرقون غفلة واعراضاً تسير الامم الى الامام والى الوراء هم يسيرون

انا اعرف الناس بفضل جهادك واكثرهم شعوراً باهمية عملك ولكن «واكرباه» آسف واتألم وانا ابصر بعيني رأسي ان صوتك الحي يذهب كصيحة في واد وهو كلمة باقية لك للابد يسطرها لك التاريخ باقلام ذهبية يوم يبعث الله امتك من مرقدها في الحياة الدنيا او يوم ينفخ في الصور ويحشر من في القبور فاحتسب لوجه الله عملك والله لا يضيع عمل عامل تلك نفثة مصدور نمقها يراعي الكليل وتكاد نفسي تطير شعاعاً رحمة لهذا الشعب التعيس وما اراني الا وانا اهيج عليك اشجاناً يحشرج بها الصدر وتنطوي عَلَى لاهبها عوج الضلوع فصبراً صبرا حتى يأذن الله بفرج من عنده وبيده ازمة الامور

(العرفان) خفض عليك ايها الاستاذ الغيور فما انا ممن يقطع عليه مثل هؤلاء خط الرجعى واني ما اقدمت عَلَى ما اقدمت الا وانا (عارف) بما انطوت عليه الاضالع من حقد وحسد وما منيت به هذه الامة من رئيس ومرؤوس وسائس ومسوس بيد اني اوقن ان هذا الشعب

الجاهل اذا بقي مهملا او مرعياً ممن يعمل عَلَى تهوره وهلاكه سيدمج في طي الامم البائدة فرأيت ان واجبات الذمة تقضي عليّ في هدر وقتي ومالي ولئن كان ذاك وبالاً عليّ في حاضري فسيكون صالحاً لي في مآلي فهلمّ يا مولاي لبث العلم والعمل ونشر التربية والتهذيب هيا بنا لانتشال هذه الامة من براثن من يسومها الظلم والهوان و يعمل عَلَى اماتة نفوسها وقتل شعورها الى الامام كيما نرى اولئك وراءنا لا تكن ايها المصلح من اليائسين في اصلاح البائسين فعما قريب يحصحص الحق و يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وسترى يوماً ان شاء الله يعض به اولئك المغرورون بنان الندم (ولات حين مندم) والله ولي المصلحين ولو كره الظالمون

التربية والتعليم

وجود الانسان . حتى م الجهل . تربية الناشئة . وصايا لربات الخدور . ربات البيوت واطفالهن رقي الشرق بالعلم

وجودك انسان عين الوجود ومرقاك اعلا مراقي الصعود
فان نهضت فيك منك الجدود تعاليت عن عالم .. الكائنات

...

تكونت من هبوات .. الاثير باتقان صنع اللطيف الخبير
وكنت هيولى سديم صغير تجليت في عالم المرئيات

...

سبحت بلجة هذا الفضاء وخضت باحشاء هذا الخلاء
خيال يمثلك الانجلاء غريق ببحران ذاك السبات

...

ولما برزت لهذا الوجود فيوم شقاء ويوم سعود
ويوم هبوط ويوم صعود وطوراً حياة وطوراً ممات

...

فيا ايها الشبح .. السائر يدور به الفلك .. الدائر
فاول بدئك والآخر حياة ممات .. وموت حياة

...

فحتام تجهل يابن الدهور وقد اوهنتك عوادي العصور
اترجو التعلم يوم النشور فتعمر اوطان دار .. الشتات

...

ألم يستفزك صوت الوطن ألم يستثرك ندا ذي شجن
اما حنكتك عوادي المحن اما ثقفتك يدُ النائبات

...

أترضى الاهانة نفس الابيّ ونقنع من عيشها بالدني
خلال تروق بعين الغبي ولا ترتضيها نفوس الاباة

...

اترقد عن نجدة المستجير وترضى مصيرك بئس المصير
اما تستفيق لصوت النفير يناديك حيّ عَلَى المكرمات

...

تناديك اوطانك الدارسات ندا عاشق شائق الآنسات
فبات لهجر الظبي الناعسات يحن لوصل الظباء المهاة

...

ترفق بناشئة لن ترى من العيش الا خيال سرى
فان انت لاحظتها في السرى فليست تضل فروخ القطاة

...

وان انت اعرضت عنها كما دعاك ابوك طريد الحمى
سترمي بصائرها في عمى وتهلك في طرق الموبقات

...

لها الله من صبية جهلت لتهذيب اخلاقها ما اهتدت
فيا ليت آباءها ما جنت عليها ولا حملتها الامهات

...

اليك ابا الصبيـة المسلمين حديثـاً يخف بحلم الرزين
شقيت واشقيتهـم اجمعين فهلاّ رحمت الفتى والفتـاة

...

الا حامـل عن لسان الغيور وصـايا لربات تلك الخـدور
نصائح قـد نفثتهـا الصدور فجاشت صـدور بهـا نافثات

...

تحجبت يا حرة المسلمين بحجب العفاف عن الناظـرين
فهل يجدي حجب اولاة البنين اذا كنّ بالجهـل مستغرقات

...

لبست الوشـاح عَلَى المنكب نفـرقت مجتمع الموكـب
فضاهيت لبس نسا المغرب فهـلا تزينت بالمعرفـات

...

تنقبت بالجهل خلف النقاب فبـات اليفك تحت الثيـاب
فهل ينفع الحجب ذات الحجاب اذا كنّ اخلاقهـا فاسدات

...

تختـام يا حـرة المشرق سوى الجهـل بردك لم يعلق
كانك للعلم لم تخلق ولم تـدرِ مـا النسوة العـالمات

...

فما زينة الغيد عقد الشعور ولا حليهنّ عقـود .. النحـور
ولكنما بعلوم الصدور تزان فتحسب في الحاليات

...

فليس الجمـال بلبس الحبور ومضغ الكلام وشـد الخصور
ولا بالتبختر فوق القصور ولا بالجلـوس عَلَى المنضـدات

...

فان الجمـال بغير العلوم عوارض نقص تغشي الجسوم
سراب يغطي هجيراً سموم فيحسبه الظامي عذب الفرات

...

ايا ربة البيت والمنزل حنانًا عَلَى طفلك المعول
فربيه تربية المجمل ولا تكليه الى القابلات

...

وضميه للصدر ضم الحنان ولا ترضعيه اشر اللبان
ولا تتركيه طليق العنان فيعثر في طرق النائبات

...

فان جاوز الطفل عام الفطام وصار بغومًا ببعض الكلام
فاول ترهيبه بالحمام واول تشويقه بالحياة

...

واول تهذيبه للطعام واول تدريبه للسلام
واول تنبيهه للهام واول تفهيمه المهلكات

...

فقل للحواضن صار الغلام يميط عن الحق فضل اللثام
فلا تدفعيه لكسب الحرام فينمو عليها نمو النبات

...

دعيه يؤم سبيل الرشاد وان حاد عنه فمنك السداد
ولا تسلكي فيه نهج الفساد فينشأ اخلاقه فاسدات

...

فان الصغير لطيف الطباع سريع التأثر والانطباع
فلا تشربي قلبه بالخداع فان الخداع لشر الصفات

...

فاول مدرسة للفتاة صدور الحواضن والامهات
عليها مدار رحى التربيات وتهذيب اخلاقها الزاكيات

...

اذا الشرق دام عَلَى جهله ولم يسقه العلم من وبله
فلا الجد يوجد في اهله ولا المجد فيهم عريق الثبات

...

وان نزل العلم في ربعه وروى عطاشاه من نبعه
سينتعش الشرق من وقعه وترجع ايامه الزاهرات

...

بني وطني يا اباة النفوس عَلَي الضيم حتى مَ نحن جلوس
كانا ندين بدين المجوس فنمحوا الذنوب بورد السبات

حاروف حسن حوماني

شعراء سوريا

في العصر الحاضر

— تابع ما قبله —

امين حداد (١)

شاعر ، بليغ التعبير ، سامي الخيال ، دقيق التصوير ، طالما اهدى العالم الفكري من بدائعه عرائس فتانات ، وخرائد بالالباب فتاكات ، تتخطر في المسارح الجميلة بابهى اثواب الابداع — ومما استوقف نظري منها قصيدة وصف بها (الشمس) وصفا جميلاً اشرقت من خلاله انوار البيان بيد انها توارت عني في حجاب — ولا بدع . فمن عادة الشمس ان تتوارى ، اما شعره فلفظ جزل — ومعنى رائق ، واسلوب لطيف ، ولا غرو فهو من دوحة اليازجي ومن يكن جده الشيخ ناصيف وخالاه الشيخ ابراهيم والشيخ خليل ، فلا عجب اذ اكشف القناع ، عن مخدرات الابداع ، وجلى في مضمار البيان ، فحاز قصبات الرهان .

قال يخاطب (خزان اصوان) حينما احتفل بافتتاحه رسمياً

اخزان مصر انت ام هر ما مصر اجل واسمى في المكانة والقدر
اعدت لنا مجد القرون التي مضت وجددت من عهد الفراعنة الغر

(١) يقيم في الاسكندرية وهو يحرر مجلة انيس الجليس وجريدة البصير

وهيهات ما اهرام مصر وان سمت ... بارفع رأساً من حضيضك لو تدرى
وليس سنان بن المشلل خالداً ... بانبه من عباس مصرك في الذكر
غدا عهده خير العهود مكفراً ... بايساره عما مضى من اذى العسر (١)
ويغدو عَلَي مرّ الليالي قديمه ... حديثا ويغنى بالحديث عن الخبر
وما قطرات السحب كالدر تنهمي ... بالطف وقعاً من عقيقك اذ يجرى
وما انت خزّان المياه وطميها ... وابابيزها بل خازن الدر والتبر
تدفقت بالخيرات من كل جانب ... وجمعت اقطار المنافع في قطر
ترى هل ترى في ارض مصر مخلداً ... كاهرامها ام انت اقصر في العمر
الا ربما تفنى وتبقى ولم تزل ... يد الدهر فينا وهي احفظ للضر
اذا استعبرت منك العيون تطلعت ... عيون الورى حتى تقر من البشر
وان فعلت منك الضروع ابرت لها ... بمصر ضروع وهي تحفل بالدرّ
فقل للغوادى والروائح تنجلي ... وفي غير مصر فلتسح عَلَي قفر
اذا ما جرت امواهها دون حاجة ... وفاضت جرت منك المياه علي قدر
ضربت عَلَي اثار مصر ولم يكن ... ليطمسها لولا جلالك من اثر
لعمرى لو يبنيه من كان بانياً ... لها وهو يغنى من حياه ذوى الفقر
لسار اليه فوق مائك من دم ... ومرّ عليه من سوم علي جسر
لقد كان سراً ضاق عن كتمه المدى ... فافشاه افشاء العواذل للسر
وكان ضليلاً في ظلام ظلامة ... تمادت به حتى رأى مطلع الفجر
الا فلتسد مصر عَلَي كل بقعة ... به وليطاول قطرها مسقط القطر (٢)
بناء من الدهر استعار بقاءه ... واقسم ان لا يسترد من الدهر
حكى فيضه في القطر فيض قريحتي ... فامواهه تجرى وامواهها تسرى
ولم اختصص مدحيه بالشعر عابثاً ... ولكن رايت المدح يبقى مع الشعر

(١) كان ذلك قبل حدوث الازمة الماليه (٢) ما ابدع هذه الكنايه

(١)

ب

بشاره الخوري (١)

شاعر ، رقيق الحواشى

لولا النطاق عَلَى خصريه يمسكه　　لسال مثل صراح المآء في الوادى

يترقرق في شعره مآء الرقة والانسجام ، كما يترقرق مآء الجمال في وجوه الحسان و يتسامى في غزله الى درجة من الابداع ، تحيط بها الفكر ، (احاطه الهاله بالقمر والاكمام بالثمر) واظن ان اجمل وقت تهبط عليه المعاني الشعريه الرائعة هو الوقت الذي يسامر فيه « القمر » تحت ظلال الشجر ، حيث يتناجيان ويتشاكيان — ولهذا تجد ان ذكر (امير الليل) لا يبارحه بحال من الاحوال ، وحيا الله تلك الطلعة الغرآء ، فكم نفحت البشر ، بابهى الغرر ، واغلى الدرر ، وفتنت الفكر ، بابدع الصور بيد ان شعره ٠ ليس بدرجة واحدة ٠ من حيث الجودة وروائع البلاغه بل هو متفاوت ، وسبحان المتفرد بالكمال

ومن شعره الرقيق في الهوى

ولى في الهوى شعر ارق من الهوى　　واصفى من الدمع الذي انا ساكبه
تميس به الاغصان يانعة الجنى　　وتختال في برد الجمال كواعبه

ومن مرقصاته قصيدة يخاطب فيها احدى غزلانه

ايها الغزال　　ايها القمر　　انت في الجمال　　فتنة البشر
خدك الزهر　　حسنهُ ظهر　　ثغرك الدرر　　حير الفكر
لحظك النبال　　فتكها اشتهر　　ايها الغزال　　ايها القمر
انت في الهوى　　صاحب اللوا　　كيفما التوى　　يتلف القوى
ياله　　قتال　　حره استعر　　ايها　　الغزال　　ايها القمر

(الغرفان) كتب الينا (ابو حاتم) يقول : بقى نفر من الشعراء كان من اللازم ذكرهم في حرف الهمزه الا انه لعدم العثور عَلَى شيء من جيد اشعارهم ارجئنا التنويه بهم لفرصة ثانية فعساهم يبعثو لادارة مجلتكم ببعض اشعارهم النفيسة (٢) يقيم في بيروت وهو صاحب جريدة البرق وله في التعبير عن افكاره اسلوب شائق حشره مع الكتاب المجيدين ،

ليتما الزمن سامني ثمن ذلك الوصال قبلما غدر
ايها الغزال ايها القمر
حاك لي الغرام بردة السقام وحكى الغمام مدمعي السجام
قصر الكلام يا أخا الملام واترك الدلال اترك السهر
ايها الغزال ايها القمر

وله بعنوان (قلب ضائع[1])

ضاع قلبي من ترى منكم رآه آه من قلبي آه
زارني بدر له من شعره حية تسعى
فوق غصن في فيافي صدره طاب لي المرعى
ولقد قبلتهُ في ثغره قبلاً تسعا
فانثنى كالغصن والزهر حلاه ومشى قلبي وراه

ولو اردنا استيعاب غرره لضاق النطاق

الانانية والغيرية

« تابع ما قبله »

اذا سبرنا غور الاخلاق الانسانية . وحاولنا استكناه سرها من طريقي الفلسفة والعلم الاجتماعي ومن طريق تاريخ الانسان . وما تعاقب عليه من الادوار التاريخية . لا نكاد نجد لخلق « الغيرية » صورة جلّى في معرض صور تلك الاخلاق بل نراه وقد انعكس الى الانانية المحضة .

قد يظن بعض الباحثين ان بارتقاء شؤون الاجتماع ارتقاء الغيرية . وان المدنية ومبدأ التعاون عَلَى جلب المنفعة ودرء المفسدة من اخص اسباب ذلك اذ بالمدنية والحاجة الى التعاون والتضام تندمج الامم اندماجا يلاشي امامها الفروق . ويذهب التناكر حيث يحل محله التعارف والتآلف ويصبح انس الامم الى الامم بانتشار ذلك الروح كانس الفريق الى فريقه والعشير الى عشيره والقبيل الى قبيله بل القريب الى قريبه ولذلك تجد حبل العصبيات

(١) رده الله عَلَى صاحبه

ينتكث انتكاثاً • ويخف مبدأ السعي وراء تغلب الامم والاجيال بعضها عَلَى بعض كلما ارتقت الحضارة • وانحطت البداوة • حيث يقوى عامل اشتباك المصلحة • فتتقارب الاخلاق • وتتماثل العوائد • فيكثر التآنس • وتنزاح غياهب النفرة • المنبعثة عن توتر العلائق بين امة وامة وشعب وشعب متماسكة بينهم قوة العصبية ، وبها لا بسواها يتسلحون في معارك تنازع الحياة ، يوم تتسلح الامم الراقية باسلحة الآداب والاخلاق ، وبلفتة بسيطة الى تاريخ الشعوب والاجيال ، وسيرهم الاجتماعي تتجلى الحقيقة للباحث في اجلى مظاهرها • وتتضح كمال الوضوح — ارم ببصرك الى القبائل البدوية الضاربة في اليفاع والبقاع ، وراء الارتياد والانتجاع ، وفكر قليلاً فيما يثير حميتها ، ويهيج هائجها فتغير هذه القبيلة عَلَى تلك • وتغزو تلك هذه ويلتف كل قبيل حول قبيله ، وتنضم كل عمارة الى عمارتها فما ترى عاملاً في ذلك كله غير الانانيـة وقابل بين حالة هذه الامم والامم الاخرى النازلة في الصميم من الحضارة فترى الثانية عريقة في الغيرية • وتكاد ان تجدها خلقاً لها وان كانت مسببة عن الالفة والاندماج كما انك تجد الانانية خلقاً مستحكماً في الاولى ولا غرو فان مناشىء ذلك ارتقاء الآداب وانحطاطها ومبلغ الامم من الانانية والغيرية مبلغها من الآداب وتتبعانها ضعفاً وقوة وليس في هذا مخالفة للمبدإ السبنسري من « ان الانانية هي المبدأ الاساسي الوحيد الكامن في الطبع البشري » وكان الحكم في هذا المبدإ اغلبي وليس من الاستقراء التام في شيء والا « فان ما بالذات لا يتغير »

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه   يدعه ويغلبـهُ عَلَى النفس خيمهـا

واوضح مثال لذلك والمع برهان على صدق هذه النظرية ما نراه من جميل الغربيين مع من دونهم من الامم • وما ينشرونهُ من مبادىء التربية والتعليم الصحيحين • وما يجدون وراء الاكتشافات والاختراعات • وتسهيل سبل المواصلات • لربط الامم الشرقية والغربية • والراقية والمنحطة في سلاسل التضام والتآلف والتعارف • وناهيك تهافت الملأ العلمي من جغرافيين وكيماويين وفلاسفة واطباء وجيولجيين وعمرانيين وارخيولجيين وفلكيين وبكتريولجيين وخطباء وكتاب وسياسيين الى غيرهم من رجال العلم والعمل عَلَى التفاني وراء كل نافع للمجتمع الانساني ولو كان فيه هلاكهم — وما ننس من الاشياء لا ننس رحلات روَّاد القطبين وما جرى عليهم من الاهاويل وكم بعثة ذهبت ضحية هذا الغرض الاسمى — وما ننس من الاشياء لا ننس البعثات العلميه لارتياد مجاهيل الاراضي الافريقية والبعثات الاسيوية • والبعثات الاخر للقارات الاخرى وما صادفته في طريقها من فتكات الاجوا

واهوال الحر والقر . وسطوات الانسان والحيوان . وما قاستهُ من الشقاء في طيّ تلك المجاهيل . وقتل ارضها المحفوفة بكل اعداء الانسان — وان ننس من الاشياء لا ننس جهاد فريق منهم في سبيل اكتشاف اسباب الامراض الوبائية . ومواقفهم الهائلة لمكافحة ميكروباتها ومقاتلة جراثيمها . ومبارزتهم لجيوشهم الكثيفة الغير منظورة بالنظر المجرد . مبارزة القرن لقرنه . لا يرهبون لها باساً . ولا يخشون لها حرباً — وان ننس من جميل فريق آخر لا ننس ركوبه للهول . وتمرسه بالآفات . ودفعه بنفسه الى الخطر المتوقع والمتيقن ليزاحم الطير في اديم الجو . ويسابقهُ في الفضاء . وليبلغ في الانسان مبلغاً يسيره معهُ جنباً لجنب ليربأ به عن خطة التعب والنصب يوم يطوي في اسفاره لبلوغ المدى الشاسع صحيفتي البر والبحر . متحملاً اعباء المشقة ، وبعد الشقة فيختصر الطريق اختصاراً . مضافاً الى ما يجده من الراحة واقتصاد الوقت — وان ننس من فضلهم لا ننس فضل اقوام منهم يسعون سعياً متواصلاً وراء غاية هي من اسمى ما يرمي اليها المصلحون ؟ وما هي هذه الغاية ؟ هي نشر مبادىء السلم العامة وتعميم فكرة نزع السلاح ، ورفع اثقال الحروب التي اثقلت كاهل الانسانية ، وهوت بها من حالق — وحسبك بمحكمة « لاهاي » الدولية القائمة على ارسى تلك القواعد ، واستنطق التاريخ وهو اصدق ناطق فهل يتلو عليك من امثال هذه الآداب الروائع حديثاً ، او يرتل عليك من سورها المحكمة آية ؟ كلا كم درجت قرون ، وطويت صحف دهور ، وانقرضت اجيال ، وتفانت امم وشعوب ، وكلمة الحرب هي العليا ، ودعوة الفناء هي المستجابة

وتصفح ما ترك لنا الاولون من الآثار ؟ فهل ترى فيها غير ما يستفرغ ماء الشئون . ويدمي محاجر العيون من صور اهاويل فادحة ، وتماثيل اسارى يساقون سوق البهائم ان لم يضر بهم سيف انتقام الغالب « ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها » ولكنهم كانوا يكونون اشوق الى القتل منهُ الى البقاء وهم يستخدمون فيما تستخدم فيه الحيوانات العجم . ومن ينظر الى صورة اسارى لاحد فراعنة المصريين والمركبات تجر على اكتافهم والمصريون في عراقة من مدنيتهم يدرك التفاوت العظيم بين ابناء هاتيك العصور وابناء العصور الاخيرة سيما ابناء هذا العصر حيث يحلون الاسير المحل الاعظم ، ويبيت فيهم آمن السرب ، مرعي الجانب لا ينقصهُ شيء وهو في جوهم مما كان يتنعم فيه من بسطة جاه ، ونعيم حياة ، وخفض عيش وهو تحت جوّه ! وهل كان نصيب جرحى الحروب في تلك القرون السالفة ، والامم الغابرة الا الاجهاز عليهم . والمثلة فيهم . والتشفي من جثثهم الهامدة . قابل هذه الحالة

المؤلمة بحالة جرحى حروب هذه الايام نترى البون شاسعاً. ومسافة الخلف متسعة الانفراج ترى بين الجيشين المتحاربين اختلاطاً من امم كثيرة تحت اسم جمعيتي «الهلال الاحمر . والصليب الاحمر» شأنها الرفق في الجرحى وتضميد جراحهم وتخفيف آلامهم الى غير ذلك مما نعد منهُ ولا نعدده من حسنات القوم التي هي اظهر معاني الغيرية ولا يمكن تفسيرها باوضح من ذلك — هذا قصارى ماينخيل من تطبيق اعمال ابناء هذا العصر عَلَى الغيرية . وصفوة ما يتخذه عشاق الظواهر برهاناً عَلَى ارتقاء هذا الخلق في العالم المتمدن بل يكاد اقوام ان يجعلوا الغربيين في مصافّ الملائكة ، وآخرون يقدسونهم تقديس الاوائل «لجيبوتير وازيس ، ومولوك ، واوزيريس» وفريق ينزع عنهم خلق الانانية — وانت خبير بأن الغربيين انفسهم . او رجال العلم والفلسفة منهم . او الاخصاء في المباحث النفسية والاخلاقية والعمرانية . لا يبلغون بانسان هذا العصر . او الراسخين منهم من فريق العلم والفلسفة هذا المستوى ، ولا يرقون بهم الى هذا المصعد والمرتقى ، بل يرون ارتقاء الانسان ارتقاء صورياً لا معنوياً . ومادياً لا ادبياً

لا يصلح كل ما اتعبت نفسك فيه من تعداد آثار القوم ان يكون دليلاً عَلَى دعوى تناسيهم خلق الانانية . وسعيهم بمحض خلق الغيرية . الى خير الانسانية . واذا ابيت الا ان تجعل تلك الحسنات من مناشيء ذلك الخُلق الشريف . فهل يُتاح لك ان تجعل لاضدادها من هاتيك السيئات التي يئن منها الشرق والغرب ذلك الانين الهائل منشئاً غير الانانية الكامنة في الطبع البشري

نعم ان في كل امة من يهتف بالتكافل العام بل وفي كل امة متمدنة من يدأب في الاعمال النافعة . ومن يجد لا ستجلاء الغامضات فيزف الى الامم ما يتجلى امام باصرتيه من عرائس اكتشافات واختراعات . فيشقى وهم يتنعمون . ولكنك اذا فكرت قليلاً تجده مجدّاً لنعيم نفسه لا لنعيمهم . ولراحتها لا لراحتهم وما تنعمك بثمرات ما تحسبه اتاك عفواً من اجتناء اغراس شقائه . الا عين ما تراه له شقاء ولا تحسبن ان اللذائذ الانسانية تنحصر في المادي منها . او فيما يلمس بالاكف لمساً . وترى من لا مطمع له في ذلك . ومن يرمي بنفسه في مهاوي الهلكات ومن يشقى كل ايامه مع الاشقين كرجال الاعمال الشاقة من خائضي غمرات الحرب الضروس تحت ستار حب الوطنية . ومن مقتحمي لجج البحار العظيمة تحت معنى تعزيز قوات دولهم كقواد الاساطيل . ومن القاذفين بانفسهم في لهوات المفاوز ومجاهل الارض الفضاء . مفترشين الغبراء وملتحفين الخضراء . كجوّابة الآفاق . وطوافة الغامر والعامر من سطح

الكرة الارضية ، تحت اكتشاف مجهل فسيح ، واسع الارجآء • مترامي الاطراف - صالح للاستعمار ولسكنى الانسان ليدر عليه من اخلافه ، ويفيض عليه من خيراته وبركاته ، ومن ومن الخ • — ترى اعمال هؤلاء الرجال وكلها شقآء في شقاء • وتعب في تعب • فلا تجد لهم مسرحاً من الملذات ، ولا متسعاً من الهنآء في الغدوات والروحات فتفسرها بمعاني الغيرية او تفسير الغيرية في معانيها ولئن سلمنا انهم لا يرمون في هذا الجهاد المستمر الى غرض مادي ولا يتوخون معه غاية جسدية ، فان لهم ورآء ذلك لذة تفوق كل اللذائذ ، وغاية تتلاشى عندها كل الغايات ما هي تلك اللذة ؟ وما هي تلك الغاية ؟ هي حب الشهرة وطلب الاشتهار هي اللذة والغاية التي يفسرها شاعرنا العربي ابو الطيب المتنبي

تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بدَّ دون الشهد من ابر النحل

والطغرائي في لاميته

فيمَ اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل
أُريد بسطة كف استعين بها عليَّ قضآء حقوق للعلى قبلي

ومهيار

اذا لم ينلها الامن في عقر دارها نخاطر بها ان العلاء خطار

وما انتجاع المال والمنال من مواقعهما ، باعظم من انتجاع الشهرة من مظانها • ولكل يسعى الساعون ، ويلتمس الملتمسون •

فالشهرة وهي لذة نفسية ، من اظهر مصاديق افراد الانانية •

مهما حاول الهائمون بالمدنية الحاضرة • والمتغنون بشمائل رجال العلم والعمل • واسدلوا من الحجب الكثيفة ليخفوا خلق الانانية وليلصقوا بهم الغيرية الصاقاً • فلم يكونوا ليعدوا بهم بكل ما يعزونه اليهم من المبادىء السامية والخلال الشريفة عن طلب احدى تينك الغايتين اللتين لا تنطبقان الا عَلَى ذلك الخلق الكامن في الطبع البشري كما يقول سبنسر

لا ينخدع الباحث في طباع البشر ، والمدقق في تطورات الاخلاق الانسانية وان تجاوبت الدنيا بتموجات صدى اصوات اولئك الهاتفين بانصرافهم في كل ما يعملون الى سعادة البشر وخير مجتمعه انصرافاً مجرداً عن كل غاية سوى هذه الغاية التي هي خير محض — ولا تغره هذه الظواهر • ومن استقرآء الشؤون الاجتماعية • واميال الانسان ومن حكم الوجدان • ما يقطع جهيزة كل خطيب ولا يرى الانسانية بالغة ذلك المستوى الذي يحاول ان يصعدها عَلَى ارائكة الخادعون او المخدوعون

قلنا ان تلمس الشهرة احدى مقاصد رجال العمل ولطلابها من اللذة الروحية ما لطلاب المال والمنال وكل غرض مادي من اللذة ان لم يكن الغرض مزدوجاً من اللذتين ونزيده الآن بياناً — ان من يستنطق التاريخ يرى الكثيرين ممن طاروا باجنحة الشهرة وقدس التاريخ اعمالهم كانوا يرمون اليها عن كل قوس · ويتغلّون في تطلابها بلهوات العظائم ويضحون على هيا كلها المعبودة النفوس والنفائس ولا يستفدحون في سبيلها الفوادح ومن سمع مثل ابي الطيب يقول

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة فما المجد الا السيف والطعنة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دوياً كانما تداول سمع المرء انمله العشر

والشريف الرضي

اشتر العز بما يبـ ـع فما العز بغال
بالقصار الصفر ان شئـ ـت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزاً بمال
انما يدخر الما ل لحاجات الرجال
والفتى من جعل ا لأموال اثمان المعالي

والجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلاً عن موقف الذل احجما
اري الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس أكرما

« لها بقية »

(النبطيه) « سليمان ظاهر »

همامة نفس لا تقر على الذل سمت حيث بي طارت باجنحة الفضل
يعيبونني اني ترفعت عنهم ولا عيب لي الا ازدراء ذوي الجهل
اعائب ان العلم والجهل ميزا بما بيننا تمييزك الجنس بالفصل
هل الجنس منضمٌ الى غير جنسه ومجتمع شكلٌ الى فاقد الشكل
وما انا ممن تنهب الغيد لبه اذا راح غيري نهب اعينها النجل

(سليمان)

اصلاح التعليم

— او —

المكاتب الابتدائية في اسوج [(١)]

جنح الفريق الاعظم من مستنيري الفكر في هذا العصر الى الاعتقاد بان للمدارس تاثيراً كبيراً بانارة عقول النابتة وتكييفها بصورة تنال بها الامة الرقيّ الحقيقي عن كثب — لما راوه من قطع ممالك الغرب الخطوات الواسعة في سبيل الوصول الى قمة المدنية ، ونيل الرقي الذي هو نهاية ما ترمى اليه الامال من المطالب . ولا نماري احداً في اعتقاده هذا - وانّى ذلك؟ - عَلَى شريطة واحدة الا وهو بنيان تلك المدارس عَلَى اقوى دعائم التهذيب الصحيح وجعل تعاليمها منطبقة عَلَى روح حاجيات الامة وجمعها بين الفائدتين المادية والمعنوية لان المقصد الاصلي من التعليم - تربية الافكار ، وانارة العقول ، وتنمية قوى النفس الفاضلة - وفتح باب السعادة للدارس - لا ان يتعلم ما لا يحتاج اليه في حياته - ولو مرة واحدة - ويتربى تربية اتكالية لينشأ ضعيفاً خاملاً كلاً علي والديه وامته - كما نشاهد - بل ان جل القصد من بناء المدرسة ان يتربى التلميذ تربية استقلالية وان يتعلم ما تمس الحاجة اليه ليكون العلم مهيئاً له طريق النجاح لا حجر عثرة - في سبيل ارتقائه

واذا التفتنا الى مدارسنا الحاضرة نجدها - ويا للاسف - مبتعدة عن هذا المقصد

---

(١) مملكة دستورية واقعة في شرقي شبه جزيرة (اسقاندناويا) - مذهب اهاليها (بروتستانت) ونفوسهم ٥٢٦٠٨١١ نفساً ومساحتها السطحية ٤٤٧٨٦٤ كيلومتراً ومحصولاتها الشعير ، والشوفان . والبطاطا وفي وسطها وشمالها جبال تربى في مراعيها الخراف والماعز . وصنائع اهليها الحديدية والفولاذية مشهورة . وارداتها العمومية ٩٩٤٨٥٣٠ ليرة عثمانية ومصارفها كذلك سككها الحديدية ١٢٥٣٩ كيلو متراً مراكزها التلغرافية ٢٣٤٣ مركزاً بطول ٩٥٧٢ كيلو متراً ومراكز تلفوناتها ٥٤٢٧١ مركزاً ومدارسها العالية (٥) والوسطى (١٠٩) والابتدائية (١٢٢٧٠) قوتها البرية الحاضرة ٦٠١٣٠ جندياً والبحرية (٢٢) مدرعة و(٢٠) طراد و(٣٠) طوربيلاً بلادها المشهورة . غوته بورغ . مالمو . نورقونبغ . كفله . ايصالا . ادخالاتها ٤٢٧١٤٦٠٦ ليرة عثمانية واخراجاتها ٢٦٩٩٧٠٦٣ ليرة

الاسمي كل الابتعاد حيث تجد تعاليمها لا تثير في نفوس تلاميذها عاطفة الميل الى العلى ودخول البيوت من ابوابها ولا سبيل لنيل النجاح غير النسج عَلَى منوال الامم الراقية ـ والاهتداء بانوار ذكائهم فيما اتخذوه سبباً لفلاح افلاذ اكبادهم · وذلك بتغيير النظام الحالي ـ والابتداء باصلاح المدارس الابتدائية التي هي الاساس الاول لما فوقها من المدارس العليا ـ وحسبنا في هذا الاصلاح ان نقتفي خطوات مملكة اسوج احدى ممالك اوربا الراقية ـ وان كانت بعيدة عنا لان القصد الانتفاع ـ والاهتداء الى ما فيه خير البلاد ·

هذا وقد عثرنا في اثناء مطالعاتنا عَلَى مقالة غراء ـ عن التعليم الابتدائي في اسوج ـ دبجها يراع كاتب فاضل الا وهو سليم سري بك السائح اليوم في تلك الارجاء ـ ونشرتها له فيما نشرته من خواطره الخواطر ـ مجلة شهبال الغراء فدفعني حب الخير لامتي ووطني ان اعربها كلها مبتدءًا بهذه المقالة النفيسة ـ وعسى ان اجد من التأثير ما احمد معه السرى عند انبلاج فجر الارتقاء ـ والسلام

صيدا (محمد علي حامد حشيشو)

***

قال الكاتب:

اجمل الابنية في اسوج واظرفها · هي المدارس بلا ريب · وهي تعد بلا مثيل سواء كان ذلك من جهة الطرز المعماري او من جهة اصول التعليم والتدريس فيها · وقد انتجت هذه القصور الفخيمة التي تنبعث عنها اشعة العرفان ـ رجالاً عظاماً خلد التاريخ اسماءهم عَلَى صحائفه الابدية الناصعة بقلم من نور مثل «ليفيه» و(بيلومان) (لينغ) و(نوبل) و(فردريك برومر) و(سلما لا كرولوف) وغيرهم ممن طارت شهرتهم العلمية في الخافقين

وانني اتمنى من صميم الفؤاد ان تبعث نظارة معارفنا ببعض اذكياء شباننا الى هذه البلاد الراقية المستنير اهلوها ـ من اولهم الى آخرهم ـ بنور العلم بفضل المساعي الجدية المبذولة لتمدينهم ـ كيما يتلقون في مدارسها العلمية الدروس العالية بين رفقائهم من الماني · وروسي · وفلمنكي وروماني حتى وز يلاندي ـ وقد اختلست من اوقاتي الثمينة ساعات قضيتها في البحث والتنقيب عن آثار هذه المدنية ليطلع شباننا النجباء عَلَى ما يرقي الوطن المقدس:

ان ابواب المدارس والمتاحف ودور الكتب هنا مفتحة للجميع كما في بلاد اوروبا جمعاء ويتسنى لاي كان ان يزور هذه المباني العالية بساعات معينة · وقد طفتها ولكنني كنت غير مكتف ببعض الامور السطحية بل تعمقت في البحث وتفكرت فيما يمكن تطبيقه عَلَى

حالتنا ـ ولهذا راجعت نظارة المعارف هنا واستحصلت عَلَى توصية منها لمديري المكاتب وفي المدة التى قعدتها امكنني الاطلاع عَلَى كل دقيق وجليل من احوالها وشئونها٠ بعد ما طلبت الايضاحات الكافية من مديري هذه المدارس عن كل شيء تقريباً وهاك ما استفدته بعد طول الدرس والتنقيب :

قبل كل شيء يلزم ان نعلم انه لا يوجد في بلاد اسوج مايطلق عليهم (اولاد الازقة) اولئك الاولاد الكسالى المتشردون ـ مع اننا نجد منهم نفراً كبيراً في اسواق ارقى مدن العالم مدنية كمرسيليا ونابولى حتى في نفس باريس ٠ يمشون في الازقه مكشوفي الرؤوس ٠ حفاة الارجل ولا تكاد وجوههم تتبين بما تراكم عليها من الاوساخ والاوضار ٠ اما في = استقهولم = عاصمة هذه البلاد فلا تكد تجد واحدا والسبب في ذلك ان الحكومة هنا تأخذ الطفل الذي لا يعنى ابواه في تعليمه عنوة كما كان يفعل الاسبارطيون في قتل الاولاد المعلولين الذين يولدون وصورهم مستبشعة ٠ والقانون المسنون لهذا الشأن سنة ١٩٠٠ مرعى الاجراء الى اليوم ٠ عَلَى انه وان كان لا جديد تحت الشمس الا ان تأثير هذا القانون اوجب الدهشة والانذهال فلم يبق بظرف اربع او خمس سنوات ولد كسلان او عضو اشل في جسم المملكة ٠ وبلغ عدد الذين تكفلت الحكومة بالوصاية عليهم سنة ١٩٠٦ (٥٠٨) تلاميذ من بين (٣٥٦٧٣) تلميذاً يتلقون العلم في مدارسها ٠ القانون هنا يجبر كل انسان على ان يرسل ولده الى المدارس منذ السابعة الى ان يبلغ الثالثة عشر من سنيه وقلم النفوس مجبور عَلَى ارسال اسماء الذين بلغوا السابعة الى مفتشي المدارس العمومية ٠ ولو لوحظ ان بعض العائلات تلكأت عن ارسال اولادها الى المدارس تخطر لاول مرة فان لم يؤثر فيها الاخطار يفصل الولد عن ابويه وتكفله الحكومة ويعطى الى بعض العيال امانة ويرسل الى المدارس الابتدائية النهارية ـ واذا كان الولد يتيماً بلا عائل ـ يرسل الى المدارس الليلية ولايجوز لاي كان ان يصد ولده عن ورود منهل العلم العذب باى وجه كان !! اهم مدرسة ابتدائية استلفتت نظرى وادهشتنى مدرسة في كونفسهولم (Kungshalms) مبنية في احسن مواقع البلدة واطيبها مناخاً ٠ واوسعها جواداً ٠ تم انشائها سنة ١٩٠١ وفيها ٤٢٠٠ تلميذ وتلميذة ، ومكتب ابتدائي في انغلبركت (Engelbrekt) يستوعب ٢٤٠٠ تلميذ والثالثة في اوسترمالم (ostermalms) تم بنائها في السنة الماضية وهي واقعة في شارع والهالاوغن فيها ٣٥٠٠ تلميذ ، ودروس هاته المدارس وانظمتها (بروغرام) متماثلة = وليست منحصرة في المدن بل تجد في اصغر القرى مدرسة ابتدائية أما في مقاطعة

لا يلاند في الشمال فهناك مدارس سيارة استتها الحكومة نظراً لتفرق القرى وتباعد انحائها بشرط ان يوجد المعلمون في كل ثلاث قرى اربعة اشهر لالقاء الدروس عَلَي اولادها وهنا يفترق زمان التدريس حيث يتلقى العلم من الصباح الى وقت الظهيرة من لم يتجاوز العاشرة ومن بعد الظهر مَنْ تجاوزوها

تخصص الحكومة الاسوجية كل سنة لمدارسها الابتدائية في ميزانية المعارف ١٦،١٠٠،٠٠٠ قورنًا (والقورن عبارة عن ستة غروش وعشر بارات) وكل هذه المدارس نهارية لان المدارس الليلية هنا وفي نروج والدانيمارك وفنلانده نادرة (او بيضة ديك) والمعلمون المختصون بتربية الاطفال يحملون عَلَى المدارس الليلية حملة شعواء قائلين (اذا لم يوجد حال مجبر فلا يجوز فصل الولد عن عائلته) اما المدارس الليلية الموجودة هنا فهي عبارة عن مدرسة حربية ، ومدرستين للبكم (الخرس) وواحدة للصم (الطرش) وواحدة للعميان وما عداها فجميعها نهارية

اما نظام الدروس للمدارس الابتدائية فكما يأتي :

يدرس الصنف الاول والثاني والثالث فيها اربع ساعات عَلَي ان تكون مدة كل درس خمسين دقيقة والصنف الرابع والخامس والسادس خمس ساعات في النهار . والتدريس في الشتاء والصيف بعد الظهر بثلاث ساعات

السنة الاولى

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
العقائد الدينية	٦
الحساب الذهني	٢
اللسان الوطني	٦
الحفر	٤
حسن الخط	٤
اللعب	٤

السنة الثانية

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
العقائد الدينية	٦
اللسان	٦
الحساب الذهني	٢
الحفر	٢
الخط	١
الرسم	١
الاملاء	١
اللعب	٤

السنة الثالثة

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
العقائد الدينية	٥
اللسان	٦
الحساب الذهني	٤
الجغرافيا	٢
النوطة والغناء	١
الحفر	١
الفنون الطبيعية	١
الرسم	١
الخط	١
اللعب	٤

السنة الرابعة

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
العقائد	٤
اللسان	٤
الحساب	٥
الجغرافية	٢
التاريخ	٢
الفنون الطبيعية	٢
الجمناستيك	٤
النوطة والغناء	٢
صنعة النجارة	٢
الفنون الطبيعية	٢
الرسم	١

السنة الخامسة

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
العقائد الدينية	٣
اللسان	٤
الحساب	٤
الجغرافية	٢
التاريخ	٢
الفنون الطبيعية	٢
الجمناستيك	٤
النوطة والغناء	٢
النجارة	٢
الادارة المنزلية	٢
الهندسة	٢
الخطابة	١

السنة السادسة

اسماء الدروس	ساعة في الاسبوع
الحساب	٣
الجغرافيا	٢
التاريخ	٢
الفنون الطبيعية	٢
الجمناستيك	٤
النوطة والغناء	٢
النجارة (وللاناث الطبخ)	٢
الادارة المنزلية	٢
الهندسة	٢
الكتابة	١
الخطابة	١

« البقية تأتي »

حديث عن القوارير

حديث البنات الثلاث اللواتي وصفن ما يحببن من الازواج

حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صفن ما تحببن من الازواج . فقالت الكبرى اريد اروع[١] بساماً احذ مجذاماً[٢] سيد ناديه وثمال عافيه[٣] ومحب راجيه فناؤه رحب وقياده صعب . وقالت الوسطى اريده عالي السناء[٤] مصمم المضاء[٥] عظيم نار[٦] متمم ايسار يفيد ويبيد ويبدىء ويعيد هو في الاهل صبي وفي الجيش كمي[٧] تستعبده الحليلة[٨] وتسوده الفضيلة . وقالت الصغرى اريد بازل عام[٩] كالمهند الصمصام[١٠] قرانه حبور ولقاؤه سرور اه (الأمالي للقالي)

وفود ام سنان على معاوية

حبس مروان بن الحكم غلاماً من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فأتته جدة الغلام ام ابيه وهي ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحباً بك يا بنت خيثمة ما اقدمك ارضي وقد عهدتك تشنئين[١١] قربي وتحضين[١٢] علي عدوي قالت ياامير المؤمنين ان لبني عبد مناف اخلاقاً طاهرة واعلاماً ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون[١٣] بعد عفو فأولى الناس باتباع سنن[١٤] آبائه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك[١٥]

---

(١) الاروع الكريم وقيل هو الذي يروعك جماله (٢) الاحذ الخفيف السريع والمجذام القطاع للامور (٣) اي غياث مرتجيه ومحب اي كاف (٤) السناء الشرف وهو الضوء اذا كان مقصوراً (٥) المصمم من الرجال الذي يحض في الامور ولا يرد عزمه شيء والمضاء القطع (٦) كناية عن الكرم لانه اذا عظمت ناره كانت اضيافه كثيرة (٧) فارس شجاع (٨) الزوجة (٩) بازل عام اى تام الشباب كامل القوة لان ابن الناقة يكون عَلَى اشده اذا كان بازل عام (١٠) السيف الماضي (١١) تبغضين (١٢) تحرضين (١٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (١٤) جمع سنة وهي العادة والطريقة (١٥) يذكرها بقولها في الحرب التي كانت بينه وبين علي امير المؤمنين (عليه السلام) حيث كانت هي من شيعة علي

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم و يورد
ياآل مذحج لا مقام فشمروا ان العدو لآل احمد يقصد
هذا عَلِي كالهلال يحفه وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد وكفى بذاك لمن شناه تهدد(١)
ما زال مذعرف الحروب مظفر والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك باامير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف ياامير المؤمنين وهي القائلة ايضاً

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هادياً مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات نمدح بعده انسيا

قالت ياامير المومنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما ظننا فحظك اوفر والله ما اورثك الشناءة في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر اليك وبكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي عليه السلام احب الينا(٢) من غيرك اذا كنت باقياً قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي عَلَي مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك(٣) بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين و يكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كيت وكيت فاقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فاتيتك ياامير المؤمنين لتكون في امري ناظراً وعليه معديا(٤) قال صدقت لا اسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا امير المؤمنين وانى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحلتي

(١) شناه ابغضه (٢) الارجح انه سقطت هنا هذه الجملة « منك وانت احب الينا (٣) اقام (٤) معيناً وناصراً

فامر لها براحلة موطأة (١) وخمسة الاف درهم

اكتشافات واختراعات

هيكل موسيانانك

« تابع »

وفي باطن ثرى ذيالك الصرح الفخيم ابصروا النقود والدفائن مبعثرة ايدي سبا لان الاولى يودون اكرام الآلهة والعرفان بجميلها كانوا ينفحون الهياكل بأثمن ما تمتلكه ايمانهم وقد وجدوا هدايا الملك في باطن وعاء من الاجر مغشى بالميناء وقد علاه الاخضرار من تقادم العهد عليه . وهي موألفة من صولجان تعلوه صورة هامة اسد وحمامة مرصعة بالعسجد واللجين غير انها برمتها غفل من النقوش وقالب مسبوك من النحاس الاصفر يمثل الشمس وخواتم واساور يرتقي تاريخ بعضها الى ما وراء اقدم الدهور . ووجدوا رسوم بعض الحيوانات بالصخور وبينها آلات صوتية من النحاس عليها اسم (دنجي) واوراق من الذهب والفضة مفعمة بالنقوش وعددها يربو على الفي قطعة والحلي الذهبية والفضية التي تسنى لهم استخراجها كانت اول ما تداولته الايدي في البلدان والعصور التي اتصلت بنا اخبارها ولكن لنكد الطالع لا نجد سبيلاً لتعيين الاجل الحقيقي لها ولكنها ربما كانت لا تتجاوز القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل المسيح .

قبل الاكتشافات في داشور ما استوضح الباحثون الحلي المصرية الا بعد ما بعثرت الدفائن وفتحت الاجداث افواهها وكذلك في عيلام والبون المبين بينهما انهم في الاولى كانوا يتوفقون لايجاد التاريخ الحقيقي بينا في الثانية يقفون في دهشة وذهول حين يرومون ان يضربوا لها اجلاً مبيناً الا اننا نحن لا نجعلها تتعدى القرن الثاني عشر قبل المسيح .... اعرق النقوش في القدم تبدى لنا ان عيلام كانت خاضعة للساميين في كلديا فسارغون الاكبر ونارمسن سنة ٣٧٥٠ ق . م ومن خلفهم كانوا ملوكاً مطلقين

(١) مهيئة

على بلاد رحيبة الارجاء مرهوبة الجانب يتولى اقسامها الصغرى بعض الامراء بالوراثة وقد افاء عليهم كنف الساميين زهاء الخمسة عشر قرناً . فلما عكف هؤلاء عَلَى التواني والترف وتثقف العيلاميون وبرزوا في الطعن والضرب هبوا واقتعدوا غارب السيادة واضرعوا خد من كان بالامس يتولاهم و يسومهم العذاب والاذلال وما مضى عَلَى سلطة كدرنا خندي سنة ٢٢٨٠ ق.م قرنان ونصف حتى نهض الكلدان من سنة الخمول يسترجعوا فارط عزهم فانقسمت بذلك المملكة شطرين -- عيلام وكلدبا -- التي كان حمورابي يدير شؤونها سنة ٢٠٥٠ ق.م . كلاهما لم يقنع بهذه القسمة الضئزى بل شاقه الزمن الغابر فانتشبت حرب ضروس ما خبا اوارها الاحين برزت في حلبة تنازع البقاء قوة ثالثة وهي اشور فاتحدتا اوانئذ ليصدا العدو الجديد . وكانت سهول الفرات والدجلة مضماراً لتلك الواقعة الهائلة مما فت في عضدها وجعل خصبها جدبا فتجردت عيلام من حلفائها ولكنها استذرت بالوية بلادها ولم تلبث اربعة قرون الا وقضت نحبها وربما وكان امتد نفسها الى ما ينيف عَلَى ذلك لولا ان المفاسد والقلاقل التى ثار خامد نارها في اثناء القرن الاخير عجلت حتفها حتى ان اشور بانبيال حين عبأ الفيالق وحشد الذخائر للاغارة عَلَى عيلام سنة ٦٤٠ ق.م (آخر غزوة) لم يجد احدا وراءه ليدرأ عن موسا اسنة العدو وتياره وسوسيانا كانت الايالة الثانية من عيلام التي تولت امرها بابل اما الثانية فقد سقطت في ايدي الاريين وكانت مركز فوز كورش الفارسي ثم ان اسكندر الكبير مزق تلك البيعة من الشعب الكلداني الفارسي وفي سنة ٦٤٠ ارخى ملك اشور عليها سدول الخفاء وفي غضون قرن واحد ظهر الكون بثوب قشيب غريب فقد خفتت اصوات عيلام ونينوى وبابل وكانت دولة الفراعنة في دور الاحتضار وهب اليونان ليقودوا العالم في سبيل التمدن اللاحب وقدمر علينا اثنان وثلاثون قرنا ونحن نحيى في نفس التاريخ وسنبقى حتى يأتي اليوم الذي ينفض به الشرق عنه غبار الذل والفاقة و يستعيد رونقه ورواءه الاسيوى الذى يزداد بنمو التمدن والله يعلم ما لا نحيط به علما

السودان فؤاد الخطيب

...

التقريظ والانتقاد

الرسائل الزينبية [١] —رواية الملك كورش [٢] — رواية حسن العواقب [٣] — او غادة الزاهرة :

حمل الينا بريد مصر هذه الرسائل الثلاث لمؤلفتها السيدة زينب فواز من نابغات الجنس اللطيف في العصر الحاضر وممن اعجب بادبها وفضلها كل من التقى ببصره اثر اثارها التي اصبحت معروفة بين الناطقين بالضاد وهي سورية الاصل من احدى قرى جبل عامل هبطت مصر مهبط اهل الفضل والادب فنالت بها المكان الاسمى والمنزلة العليا ولا يعرف الفضل الا ذووه فكتبت عَلَى صفحات صحفها عدة مقالات ثم رأت ان تنظم نثيرها بكتاب واحد ففعلت ودعته (الرسائل الزينبية) واكثر ابحاثها في المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية واحربها ان تبحث في شؤون بنات جنسها الا انها حذت في بعض مقالاتها حذو متطرفي نساء الغرب في المطالبة بمنح المرأة حقوق الرجل باجمعها وجعلها تتعاطى ما يتعاطاه من علم وادب وسياسة وادارة ومناصب ووظائف الى غير ذلك وهذا تطرف من حضرتها لانوافقها عليه اما (رواية الملك كورش) فهي من احسن الروايات مغزى ومعنى غرامية تاريخية جمعت الفائدة والفكاهة في قرن وصورت قبح العبادة المجوسية وحسن الوحدانية ابدع تصوير وتقرأ بها سقوط دولة الماديين وحلول دولة الفرس محلها واستيلاء الملك كورش عليها وعلى مملكتي نينوى و بابل وانقراض هذين المملكتين العظيمتين واندماجها في طي مملكة فارس كل ذلك كان بتأثير الغرام وفتك تلك الاجفان السقام بقلوب الملوك العظام وحبذا لو كانت فصول الرواية الاخيرة اكثر اسهاباً فان بها ابتساراً وايجازاً مخلاً

واما « رواية حسن العواقب » فتمثل عادات وحالات بعض عشائر جبل عامل في القرن الغابر وهي خير من كتب عنهم لانها تربت بحجرهم وعرفت خلهم من خمرهم و يتخلل هذه الرواية الزاهرة شجاعة وائلية وشهامة عربية فنحث قراء مجلتنا عَلَى اقتناء هذه الرسائل والروايات المفيدة ونشكر السيدة زينب عَلَى هديتها النفيسة ونسأله سبحانه ان يكثر من امثال هذه الفاضلة بين ربات الحجال ولكي ينفعن بآثارها

النساء والرجال ونسألها ان تزيدنا من اثارها النافعة وهي اكرم من سئل فاجاب

نفحات الوردتين (١)

ما كاد يجف مداد تقريظ تلك الاثار النسائية حتى حمل الينا بريد بيروت هذا المجموع النفيس الذي يزدري العاقل في جانبه عقد بلقيس وهو مجموع اثار نقيدتي الادب في القرن الاخير انيسه وعفيفه كريمتي الشيخ سعيد الخوري الشرتوني العالم اللغوي الشهير تناولنا هذا الكتاب فما تركناه حتى اتينا عَلَى آخره وكنا. قرأنا شيئاً مما حواه في بعض المجلات قراناه نخيل لنا انا رجعنا الى القرون الاولى من الهجرة حيث الادب غض ولغة العرب تتهادى في ثوبها القشيب وتجرجر اذيال البلاغة خيل لنا انا نقرأ كلام بليغات النساء ممن رضعوا ثدى الادب وتربوا في احضان بلغاء العرب ثم عطفنا النظر فوجدنا انفسنا نقرأ كلام بعض المتأخرات فقلنا لا بدع ان ينبغ من ثقفهما الشرتوني وادبهما

لغة صحيحة وعبارة فصيحة حكم عالية ودرر غاليه نتمني ان ينهج منهاجها رجالنا فضلاً عن نسائنا كي تتخلص لغتنا الشريفة التي منيت بنا من شوائب العجمة وركاكة التعبير والخروج عن اسلوب العرب العرباء وانا نذكر لك ايها القاريء طرفاً من المأثور عنهما ليتبين لك ان اطرائنا هذا الكتاب لم يكن عبثاً بل هو دون ما يستحق وانا نحث القراء عَلَى اقتنائه ونشكر لميخائيل الخوري الشرتوني هديته الثمينة

***

من افظع العار ان يخالف الديانة من يسود باسمها

لا عداوة للوطن والدولة كاغلاق ابواب المناصب في وجوه اكفائها

لا تنجح طائفة تنقاد للمفسدين «فليسمع من له اذنان»

داء الدين انحراف اهله عن المقصود منه

اصدق تراجم البشر آثارهم لا اطراء اصحابهم

اقل الناس حياء من لا تسمع اذنه ما يقول فمه

(انيسه الشرتوني)

---

(١) صفحاته ١٠٤ صفحة بالقطع الوسط وثمنه بشلك واحد ويطلب من مكاتب بيروت

لا معرّف للمرء كعمله
الرأي الصحيح انفع من اللسان الفصيح
اسم من الحية رئيس ديني يصرف همته الى الشر
افضل الكتابات العصرية ما كانت علاجاً لما فشا من الامراض الادبية
(عفيفه الشرتوني)

الريحانيات

قل من لم يعرف امين الريحاني[٢] بين المتأدبين ذاك الشاب النابغة الذي فاق الكهول والشيوخ وهو في ابان شبابه ومقتبل عمره بيد انا نمثله امام عين القارىء الذي يجهلهُ تمثيلاً مختصراً فنقول هو شاب نشيط حر الفكر لا يتزلف ولا يتكلف له في الانشاء العربي اسلوب مستملح وفي الفلسفة نظر صائب شاعر مجيد في اللغة الانكليزية ترجم رباعيات ابي العلاء المعرى الى تلك اللغة شعرا فقال العارفون باللغتين لم تقصر فصاحة المترجم عن فصاحة المترجم عنه اهدانا كتابه الريحانيات وهو مجموع ما كتبه من المقالات في الجرائد والمجلات فالفيناه نهج في الكتابة نهجاً قلما يتسنى لغيره مباراته فيه لانهُ يلجأ المطالع الى قراءة كتابته قسراً فيجد لذة وفائدة وانا في طليعة من يستحسن هذا الاسلوب الشائق وان كان هناك بعض الجامدين ممن يعترضون عَلَى كل شيء ويفندون كل ما يقع نظرهم عليه ولماذا ؟ لانهم يعتقدون ان الفصاحة لم تنزل الا عَلَى السنتهم ولم تجد وكرا الا في ادمغتهم واذا كلفتهم بانشاء مقالة او كتابة رسالة لاجابوك بانهم لا يتنازلون وهم وعيشك لا يفقهون ويهرفون بما لا يعرفون

صدر الريحاني الريحانيات بهذه الكلمة البديعة (قل كلمتك وامش) وهي عَلَى حد قول

«١» يباع بمكتبة صادر وسائر مكاتب بيروت بفرنكين وعدد صفحاته ٢١٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) زار الريحاني صيداء بدعوة من الجمعية الوطنية للخطابة نخطب في موضوع (قيمة الحياة) وهل تصدق ايها القارىء اذ اقلت لك اني لم اسمع خطابه ولماذا ؟ لان الحفلة كانت مخصوصة بالمسيحيين دون المسلمين وحبذا لوساعدنا المقام عَلَى قول كلمة طويلة الذيول في هذا الموضوع بيد انانسكت الان قائلين اللهم انفحنا بنفحات التسامح وازل من اجسامنا تلك الروح الخبيثة (روح التعصب) ـ وقد زار الريحاني وصاحب الحسناء الذي صحبه في حلته ادارة العرفان فالفينا بهما روح اللطف والفضيله

الشاعر (من راقب الناس مات هماً * وفاز باللذة الجسور) وهناك كتاب من خطه الى قارىء كتابه ينصح له به ان يتجرد عما اورثه الاباء من التقاليد ولا يتعصب الا للحق

قرأنا الريحانيات فوجدناها افكار حكيم ماهر (يضع الهناء مواضع النقب) بعبارة طلية يفهمها الخاصة والعامة فهو من خيرة من كتب وكتابه من خير ما كتب ولا نشك بان في اراء الريحاني اراء لا نوافقه عليها بيد ان عقد الدر لا يطرح لخرزة فيه

وهبني قلت ان الصبح ليل ايعمى المبصرون عن الضياء

وانا ننصح لاذكياء قراء مجلتنا ان يقتنوا هذا الكتاب النافع ونؤكد بانهم لا يندمون

الحصون المنيعة=في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة (١)

انتهت الينا هذه الرسالة لمؤلفها الاستاذ السيد محسن الامين من علماء عامل العاملين وربما يتوهم من اسمها بانها رد على صاحب المنار وما هي الا دفع لما زعمه احد علماء العراق وتفنيد لاقواله ولم تكن تلك المقالة لتحتاج الى كل هذه الردود غير ان هذه الرسالة قد جمعت فاوعت من تفصيل مذهب السنة والشيعة والوهابية وذكر بعض مشاهير الشيعة ومؤلفيهم والاجتهاد والتقليد ودلائل المتعة الى غير ذلك من المباحث المتنوعة التي يحسن بالقارىء الاطلاع عليها

اللطائف الاهلية (٢)

مجلة روائية صدرت حديثاً في بيروت لمديرها وناشرها محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية وقد ظهر الجزء الاول والثاني منها وهما عبارة عن رواية تدعى (خصلة الشعر الذهبي) طالعنا الجزء الاول فالقيناه حسن الاسلوب وستنشر من الجزء الثالث فصاعداً رواية (اسرار يلدز) فنحث على اقتنائها لان الروايات تجمع بين الفكاهة والفائدة ولكننا نعتقد بانا احوج الى ابتكار الروايات من ترجمتها وصياغتها بقالب اعجمي وهي رخيصة الاشتراك والقيمة جداً

---

(١) ثمنها سبعة متاليك ومحل مبيعها بالمسكية بجوار المسجد الاموي بالشام بدكان سليم القصباتي الكتبي وفي بيروت بالمكتبة الاهلية وتباع ايضاً في صيدا وصور والعراق ومصر والاستانة

(٢) نصف شهرية. ومجموع صفحاتها ٢٣٠٠ صفحة بالقطع الصغير وقيمة اشتراكها السنوي ٣٠ قرشاً في تركيا و٦ فرنكات في الخارج تدفع سلفاً

دفع التباس

وقفت على انتقادكم قول السيد

ارغمت كرتها انف المجوس   اذ تجلى الماء في ازهارها

بقولكم لم ندر لماذا ارغمت رجعتها انف المجوس نعم ارغمت كرتها انف المجوس لانهم يعبدون النار و يؤلهون الاجرام السماوية النيرة و يقول السيد ان الازاهير فاقت بنوارها نور الشموس وذلك في بيته التالي

كم ترى نجماً ولكن الشموس   ليس تخفيه سنا انوارها

فكيف لا ترغمهم وقد ضيعت شرف اربابهم فالرجاء درج هذه الكلمة اظهاراً للحقيقة

النجف الاشرف   عبد العزيز الجواهري

متنوعات

المولد النبوي الشريف

كان مولد النبي العربي الامي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في الثاني عشر من شهر ربيع الاول كما عليه اكثر المؤرخين وقال المسعوي بانه ولد في الثامن منه وفي تاريخ ابي الفدا ان مولده في العاشر منه وقيل غير ذلك عَلَى انه مهما يكن من الامر فمولده عليه الصلاة والسلام كان في ربيع الاول بعام الفيل

اشرقت الارض من حين ولادته بنور ربها وانتقل العالم من دور الى دور ، وتحول من طور الى طور ، كسرت سورة الوثنية وعلت كلمة الوحدانية ، ولا بدع فكلمة الله هي العليا ولد النبي العربي عليه افضل التسليمات والعرب آنئذ في ليل اليل وجهل مطبق فتبدل ليلهم نهاراً ، وتحول اسرارهم ابدارا ، فقوّم منآدهم ، واصلح فاسدهم وقبضوا في مدة قصيرة ، وايام يسيرة عَلَى اعراف الامم ، واجتاحوا بلاد الاكاسرة ، وعنت لهم ملوك الدنيا وعظماؤها ، وملكوا مشارق الارض ومغاربها

ولد النبي العربي صلى الله عليه آله وسلم ثم بعث نذيراً او بشيراً للعالمين، من الناس اجمعين فانزل عليه القرآن تلك المعجزة الباقية ما بقيت السموات والارض ذاك القانون العظيم الذي تستمد منه جميع قوانين العالم ذاك النظام الاجتماعي والوحي

الالهي الذي تزداد آياته البينات جلاء وظهوراً كلما استنارت الافكار ، وكشفت استار الاسرار ذاك الكلام العربي الذي افحم بلغاء العرب واسكت مصاقع خطبائهم ولم يقووا عَلَى دحض برهانه ، ومباراة بيانه ، (قل لو اجتمعت الانس والجن عَلَى ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

اقر المخالف قبل المؤالف بفضل هذا النبي الكريم ، والرسول العظيم ، واعترف عظماء الغربيين بانه لم تقل الغبرا ، ولم تظل الخضراء ، نظيره فهو منقطع النظير هل بعد هذا يحجم المسلمون في طول الارض وعرضها عن الاحتفال بيوم ميلاده وجعله من ابهى الاعياد وابرك المواسم ؟ اما من العار عليكم معشر العثمانيين انكم كنتم تحتفلون بميلاد عبد الحميد ذاك الطاغية العنيد احتفالاً حافلاً ولا تحتفلون بميلاد نبيكم الاطهر وهو جرثومة فخركم ، وارومة هداكم ؟ اما من العار عليكم معشر الايرانيين انكم تحتفلون بعيد (النوروز) الذي هو من بقايا العادات المجوسية ولا تحتفلون بميلاد نبيكم الذي يقول به احد الشعراء المنتسبين اليكم

معقل الخائفين من كل خوف   اوفر العرب ذمة اوفاها
ملك يحتوي ممالك فضل   غير محدودة جهات علاها
لو اعيرت من سلسبيل نداه   كرة النار لاستحالت مياها
هو ظل الله الذي لو اوته   اهل وادي جهنم لحماها
علم تلحظ العوالم منه   خير من حل ارضها وسماها
ذاك ذو امرة عَلَى كل امر   رتبة ليس غيره يؤتاها
ذاك اسخى يداً واشجع قلباً   وكذا اشجع الورى اسخاها
ما تباهت عوالم العلم الا   والى ذات احمد منتهاها
ايّ خلق لله اعظم منها   وهو الغاية التي استقصاها
قلب الخافقين ظهرا لبطن   فرأى ذات احمد فاجتباها
لست انسي له منازل قدس   قد بناها التقى فاعلي بناها

احتفال مسلمي العثمانيين في هذا العام بمولد نبيهم عليه الصلاة والسلام

احتفل المسلمون العثمانيون في هذا العام بمولد النبي عليه الصلاة والسلام احتفالاً لم يسبق له نظير وكان الفضل بذلك لنفر من البيروتيين فانهم ابرقوا للاستانة فكانوا واسطة لتنبيه الحكومة لهذا الامر الهام فصدرت الارادة الرشادية بجعله عيداً رسمياً

وكان الاحتفال في بيروت حافلاً تبارت فيه الخطباء والشعراء اي مباراة وتبودلت الزيارات واطلقت المدافع من جميع ثكنات المملكة العثمانية جزى الله البيروتيين خير الجزاء واعاد هذا العيد السعيد عَلَي الامة الاسلامية سنين عديدة رافعة لواء العلم وعلم الاتحاد ومستنة بسنة نبيها الاطهر وسلفها الصالح الذي به تفخر

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم   ان التشبه بالكرام فلاح
وسيروا كل من سار عَلَي الدرب وصل

الحج في هذا العام

الحج فرض عَلَي كل مسلم ومسلمة لمن استطاع اليه سبيلاً فهو اعظم شعيرة دينية ستبقى ما بقيت السموات والارض وان غفل عن سره اغلب المسلمين في الحاضر فسينتبهون اليه في المستقبل فوا اسفاً عَلَي تلك الجامعة الاسلامية كيف نثر عقدها اصحابها

لم يكف المسلمين ما منوا به من الغفلة عن ذاك الاجتماع العظيم حتى ابتلاهم الله بحكومة تعمل عَلَي هدم اركانه تلك الحكومة المستبدة التي ادال الله منها لكن ما قولك اذا قلت لك ان الحج في عهد الدستور كان مؤذنا بالويل والثبور، أليس من العار والشنار عليك ايتها الحكومة الدستورية ان تعملي عَلَي هدم اعظم شعيرة اسلامية بتوانيك وعدم محافظتك عَلَي حجاج بيت الله الحرام وصد هجمات الاعراب عنهم

أليس من العار ان يقول الهندي للعجمي مثلاً رزقك الله العود فيقول لاسمح الله وذلك لما لقيه من الألاقي أليس من العار ان تهمل سكة الحجاز بعهد الدستور وقد انشئت بعهد الاستبداد ايتها الحكومة ان اربعماية مليون مسلم يستصرخونك فاجيبيهم او ينادونك فلبيهم

وهاك ما بعثه لنا من شاهد تلك الاحوال بعيني رأسه وهو السيد عبد المطلب مرتضى الحسيني من ادباء جبل عامل وهي ابيات من الشعر كلما قرأناها خنقتنا العبرة فهل من سميع او مجيب ؟

سل عن الحاج في الحجاز وما   قد عراه من الامور الصعاب
حملته الاعراب في السير ما   تعجز عن حمله متون الهضاب
راح في السير بين سلب ونهب   واغتيال و بين ضرب الرقاب

ان لسن الاقلام تعجز عما عاين الحاج من اليم العذاب
فسل القاع عن دماء اريقت ونفوس قد عفّرت في التراب
ليت للحاج من امير قدير يحفظ الحاج بين تلك الشعاب
فيداريه مزمعا في ذهاب ويراعيه عند قصد الاياب

العرب واقدام

في عاصمة السلطنة جريدة تركية تدعى اقدام ما زالت تنفث سم الشقاق بين العرب والترك وتعزي الى العرب انواع الرذائل، ولم تنبش بالحقيقة الا دفينة الفضائل

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

وقد بلغت القحة ببعض من يكتب بها و يسود صفحاتها وهو المسمى خليل حامد انه نسب الى العرب تلك النسبة الشنعاء وهو انهم يبيعون اعراضهم بالمال خسئت لا اب لك وما اصدق المثل العربي عليك «رمتني بدائها وانسلت» راجع تاريخ العرب واحوالهم من قديم وحديث تجدانهم يبذلون ارواحهم واموالهم في سبيل صيانة اعراضهم وهذه انساب العرب يتوارثونها كابراً عن كابر فاين نسبك ونسب من ينتمي اليك ياصاحب اقدام ؟

هذا وقد اهتم مبعوثو العرب لوصمة امتهم النجيبة بتلك الوصمة التي يقول شاعرها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

فحكم الديوان العرفي بتعطيل الجريدة وتغريم صاحبها ماية ليرة عثمانية بيد انها عادت باسم « يكي اقدام » اي اقدام الجديدة بسعي بعض مبعوثي العرب انفسهم فياللاسف والعار ؟ ولكن لا بدع فان من القوم من استترك ومنهم من استكرد ؟ (فأصبحوا بين تركي و كردي) فالامر لله وانا اقول لتلك الامة امتي العربية ومن بها افتخر عفوا عفوا فان الله سبحانه يقول « وان تعفوا اقرب للتقوى) وشاعركم يقول

وان هو لم يحمل عَلَى النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

فصبراً حتى يأذن الله بفرج من عنده ولله عاقبة الامور

الصحافيون والجامدون

مني الصحافيون بنفر من حملة العمائم (وان شئت فقل القلانس) ومن تابعهم ممن

فهموا من الدين التعصب الذميم وسلب الحرية الخاصة والعامة فما قامت .قيامتهم في بيروت عَلَى صاحب الاتحاد العثماني لكونهم رأوا في تقويم مطبعته السنوي حكاية الديك والثعلب التي ذكرت في اغلب الكتب الادبية والتاريخية ونالوا منه ما نالوا حتى عقبوا ذلك بالقيام عَلَى صاحب المنتقد (الميرزا محمد الباقر) لكونه كتب مقالة عنوانها التقاليد الضارة انحى بها عَلَى اولئك المخرقين الذين دنسوا الدين ببدعهم ، فمتى تنتهي من جعل الدين مساحة للاغراض ومتى تقوى الحكومة عَلَى منع مثل هذه التعديات بتأديب مقترفيها وفاعليها ، الم يكن القرآن لها دليلا حيث قال (انما جزاء الذين يسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا » اه

ملوك البلقان في عاصمة السلطنة

زار في هذا الشهر ملك البلغار وملكتها الاستانة فكان له استقبال باهر وزارها ايضاً ملك الصرب في هذه الاونة الاخيرة ويقال ان ملك الانكليز سيزورها ايضاً ويؤكدون بانه ستنتهي الازمة البلقانية بواسطة زيارة هؤلاء الملوك

احوال ايران

يظهر من الجرائد الفارسية بان دولة ايران سائرة سيراً حسناً الا انها تشكو من بقاء سيطرة المتنفذين وفتك جراثيم الرشوة في اجسام الحكام وهو نفس داء الدولة العثمانية وتشكو ايران من مكث العساكر الروسية بها فعساها تنفرج أزمتها عما قريب ويقدر لها الله سبحانه النجاح الباهر اذا اعتصمت بحبل العلم ورفعت علم الاتحاد وما احسن ما فعلته من عدم الاحتفال بعيد (النوروز) حسب تقاليدها المتبعة حداداً على مكث عساكر الروس في بلادها دفع الله عنها بغي تلك الدولة الجائرة

تنبيه

نبهنا بعض الاذكياء الى ما جاء في الجزء الثالث صفحة ١٥٦ من ان المسافة بين ليون وباريس ٢٤ الف متر والحال ان المسافة بينهما ٥١٢ الف متر ونحن قد ترجمنا ذلك عن جريدة حكمت الفارسية فاقتضى التصحيح